الآلات الإلكترونية والتطبيقات الذكية في الطواف والسعي
دراسة فقهية مقارنة

الباحثة

أماني جاد أحمد جاد الكريم

أستاذ مساعد – قسم الفقه

كلية الشريعة – جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية

Qu.edu.sa@141444

أستاذ مساعد – قسم الفقه المقارن

كلية البنات الإسلامية بأسيوط

جامعة الأزهر

الآلات الإلكترونية والتطبيقات الذكية في الطواف والسعي

دراسة فقهية مقارنة

أماني جاد أحمد جاد الكريم

قسم الفقه،كلية الشريعة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

قسم: الفقه القارن، كلية: البنات الإسلامية بأسيوط، الجامعة: جامعة الأزهر الشريف، أسيوط، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني:dramany.gad77@yahoo.com

ملخص البحث:

الحج ركن عظيم من أركان الإسلام،وَمبَانِيهِ العِظَامِ، ودعائمه الخمس، وَقَدْ تَضَافَرَتِ الأَدِلَّةُ على أن الحج فرض فرضه الله على المستطيع،وقد حدث في العالم كله طَفْرَة كبيرة في الإلكترونيات،والتطبيقات الذكية، فكان لابد من الاستفادة منها في أعظم وأهم المناسك حتى نستطيع تيسير الحج والعمرة على المسلمين، ويسعي هذا البحث إلى:

-كيفية الاستفادة من الآلات الإلكترونية في السعي والطواف؛ لأجل توسيع الطاقة الاستيعابية.

-وكيفية الاستفادة من التطبيقات الذكية في معرفة المناسك على وجه صحيح.

لذلك يهدف هذا البحث للإجابة عن التساؤلات التالية:

ما حكم الطواف والسعي بالزلاجة الإلكترونية (السكوترالذكي)، أو بالسير الكهربائي، أو بالحلزونية وغيرهم،وما هي التطبيقات الذكية التي يستطيع الحاج أو المعتمر من خلالها معرفة المناسك معرفة صحيحة وما حكم استخدامها؟

هذا ما سوف أعرضه في هذا البحث بإذن الله تعالى وأرجو من الله التوفيق والصواب.

الكلمات المفتاحية: الآلات الإلكترونية، التطبيقات الذكية، الطواف، السعي، السير الكهربائي، السكوتير في الطواف.

Electronic Machines and Smart Applications in Tawaaf and Sa'i
Comparative Study of Fiqh (jurisprudence)

Amany Gad Ahmed Gad Al-Karim
Department of Jurisprudence, College of Sharia, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.
Department of Comparative Jurisprudence, Faculty of Islamic Girls, Al-Azhar University, Assuit, Egypt.
E-mail:dramany.gad77@yahoo.com.

Abstract:

Hajj is a great pillar of Islam, a fundamental Muslim practice and the fifth pillar of Islam. All Muslims who are physically and financially capable must perform the Hajj.Due toadvancements in electronics and smart applications worldwide, it was imperative to utilize them in the fundamental Muslim rituals to facilitate Hajj and Umrah so that this research aims to:

_ Using electronic machines to expand capacity in Tawaaf (circling around the Ka'ba), and Sa'I (walking seven times back and forth between the hills of Safa and Marwah).

_ Using smart applications to know the rituals correctly.

This research aims to answer the following questions:

What is the ruling onTawaafand Sa’Iby scooter or walking treadmill, etc?

What smart applications can pilgrims use to learn about rituals and the ruling on their use?

These issues will be discussed in this research.

KeyWords: Electronic Machines, Smart Applications, Tawaaf, Sa'I, walking treadmill, Scooter used in Tawaaf.

مقدمة

الحمدُ للهِ المَلِكِ القُدُّوسِ السَّلامِ، أسبغَ على عبادهِ المِننَ العِظَام، وخَصَّ المسجد الحرام بمزيد الإجلالِ والإكرام، وجعَله قِبْلةَ كلِّ قاصد مُسْتَهام، ومُنيَةَ كلِّ عابدٍ يُكابِد الأشواق الضِّرام، وأُصلِّي وأسلم على نبينا محمدٍ أزكى الأنام.

أمَّا بعدُ:

فإن أجلَّ النِّعمِ التي مَنَّ الله بها علينا أنْ هدانا للإسلام، وهيَّأ لنا من الأمكنة العظام، ما يكون قصدَه للعبادة سببًا لتكفير الذنوب والآثام، وطريقًا لدخول الجنة دار السلام. فمنذ أن بعث الله تعالى خاتمَ أنبيائه رسولنا محمداﷺ بهذا الدين القويم والنور المبين، وأهل الإسلام لم يزالوا في ازدياد حتى طبَّقَ أهلُ الإسلام الخافقين، وقد ترافق مع هذه الزيادة في أعداد المسلمين زيادةُ أعداد من يقصدون البيت الحرام من الحجاج والعُمَّار، لاسيما في هذا العصر الذي توافرت فيه وسائل النقل سهولة وسرعة وأمنًا، كما توافرت سبل الراحة من كل وجه، وقد نتج عن هذا التوافد الكثير زحام في كثير من أعمال الحج والعمرة ومناسكهما، ومن هذا الزحام في الطواف والسعي ويبلغ الأمر ذروته ومداه أيام الحج الزُّهْر، ولياليه الغُرِّ، وشهر رمضان المبارك، وخصوصًا في لياليه العشر الطُّهْر، وأيضا نتيجة لاختلاف الثقافات، واللغات، والثقافة الدينية من شعب إلى شعب يحتاج المسلم إلى معرفة المناسك، فبالرغم أن المناسك سهلة في المعرفة، ولكن نجد بعض الناس يَجِدونَ شيئًا من الصعوبة في تطبيق الأحكام بعد معرفتها، أو يَجِدونَ عند التطبيق بعض الأشياء الجديدة التي تحتاج إلى الارشاد لمعرفة الصحيح، وقد قامت بعض الشركات بعمل بعض البرامج خاصة بالعمرة والحج يستطيع الحاج وَضْعَها على الجوالات الذكية المتنقلة، تساعد الحاج، أو المعتمر، أو الزائر في معرفة أشياء كثيرة متعلقة بالحج أو العمرة، وغيرهما، مما تساعده على معرفة الصحيح من العبادات، بعيدًا عن البدع.

وهذا البحث – بإذن الله- أعرض الحلول والأفكار الذي تقلل من الزحام، وتزيد من الطاقة الاستيعابية لهذه الأماكن المقدسة في الطواف والسعي، وحكم هذه الحلول والأفكار من الناحية الفقهية، كما أعرِضُ بعض البرامج التي تساعد المسلم أثناء الطواف والسعي والأحكام الخاصة بها، والحكم الفقهي الخاص بيها.

أهمية هذا البحث: -

تتجلى أهمية هذه البحث في الأمور التالية:

١- إنَّ شرف العِلْم بشرف المعلوم، وشرفَ البحث بشرف المبحوث، وهذا البحث يتعلق بالحرم المكي الشريف، أفضل البقاع وأطهرها.
٢- بيان الأحكام الفقهية الخاصة باستخدام بعض الالات الالكترونية، وبعض التطبيقات الذكية؛ وذلك لأجل توسيع الطاقة الاستيعابة، فإن شدة الزحام سبب رئيسٌ لزوال المقصود الأعظم من هذه العبادات من الخشوع والخضوع، وذكر الله تعالى فتوسع الطاقة الاستيعابية للحرم من أجل المقاصد.

٣- معرفة الحكم الفقهي في استعمال بعض التقنيات المساعدة للحاج، والمعتمر، والزائر.
٤- معرفة الصحيح من الأحكام وغير الصحيح الموجود في بعض البرامج الخاصة بالحج والعمرة المرتبطة بالطواف والسعي.

إشكالات البحث:

تكمن إشكالية البحث في توضيح الأحكام الفقهية الخاصة ببعض الالات الالكترونية، وبعض التطبيقات الذكية التي تستخدمها المسلم في الطواف والسعي.

أهداف الدراسة:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- معرفة الأحكام الفقهية في بعض الأفكار التي يستخدم فيها المسلم الالات الالكترونية حديثة في الطواف، والسعي.
٢- معرفة الأحكام الفقهية الخاصة لبعض البرنامج التي تخدم الحاج، والمعتمر.

حدود البحث:

من المعروف أن مستجدات الأحكام الخاصة بالحج والعمرة كثيرة جدًا، وهذا البحث - بإذن الله- سوف أقتصر فيهِ على الأحكام الفقهية الخاصة بالآلات الإلكترونية الحديثة التي استخدمها بعض الناس أثناء الطواف والسعي، ثم ذكر بعض المقترحات التي تساعد على زيادة الطاقة الاستيعابية في الطواف والسعي، كما أتطرق في هذا البحث- بإذن الله - إلى الحكم الفقهي لبعض البرامج التي يتم تحميلها على الجوالات الذكية التي تساعد الحاج والمعتمر في بعض المناسك مثل عد أشواط الطواف، أو الدعاء أثناء الطواف كما يجب التنبيه على أن البرامج بها الكثير من الأشياء والأحكام، ولكن ما أتحدث عنه في هذا البحث ما يخص الطواف والسعي فقط، مع إعطاء نبذةٍ عن البرنامج.

كما أود التنبيه إلى أنني قمت بعمل "ورقة عمل" مكونة من اثنتَي عشرةَ ورقةً في الملتقى العلمي السابع عشر لأبحاث الحج والعمرة والزيارة بعنوان: " الآلات الإلكترونية الحديثة في الطواف والسعي: دراسة فقهية مقارنة وكان بها اختصار؛ فقد قمت بعرض الفكرة بطريقة مبسطة، وهذا البحث أكمل به الفكرة البحثية التي قمت بتقديمها، وتم إضافة التطبيقات الذكية في الطواف والسعي.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري - حسب ما تيسرلي - لم أجد من البحوث دراسة مستقلة في هذا الموضوع، وهناك من أشار إلى بعض المسائل في بعض مفردات بحثه.

كتاب النوازل في الحج ل علي بن ناصر الشلعان جاء في الكتاب الكثير من نوازل الحج، ومنها: حكم الطواف على السير الكهربائي، ولكنه لم يتعرض لباقي مسائل البحث.

منهجية البحث:

سأسْـلُكُ -إن شاء الله- في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستقرائي، والمقارن وذلك من خلال جمع المادة العلمية للبحث من مصادرها المعتمدة، ومحاولة التتبع والاستقصاء قدر الإمكان، وتوثيق أقوال الفقهاء، وأدلتهم من المصادر الأصلية، والمقارنة بينها.

المنهج المتبع في البحث

تصوير المسألة الفقهية أولًا، ثم ذكر المسألة عند الفقهاء الأربعة، وذكر الأدلة، والراجح، وتأصيل المسألة في الهامش من أمهات الكتب، ثم ذكرت الآلات الحديثة التي يتم استخدامها في الطواف والسعي، وأقوال الفقهاء المعاصرين فيها مع ذكر المميزات والعيوب، ثم ذكر فكرة من هذه الآلات الحديثة وإيراد الضوابط الخاصة بها.

أما عن عنوان البحث فهو: **" الآلات الإلكترونية والتطبيقات الذكية في الطواف والسعي دراسة فقهية مقارنة"**

أما عن خطة البحث فهي تشتمل على مقدمة، ومطلب تمهيدي تحته ثلاثة فروع، ومبحثان، وخاتمة بها أهم نتائج البحث وتوصيات الباحث.

المبحث التمهيدي: -نبذة عن الطواف والسعي والآلات الإلكترونية، والأجهزة الذكية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: - تعريف الطواف، وصفته.

المطلب الثاني: - تعريف السعي، وصفته.

المطلب الثالث: - نبذة عن الآلات الإلكترونية، والأجهزة الذكية.

المبحث الأول: -طواف الراكب عند الفقهاء، وتطبيقه على الآلات الإلكترونية الحديثة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: - حكم طواف الراكب عند الفقهاء.

المطلب الثاني: - الطواف بالسكوتر الذكي وحكمه الفقهي.

المطلب الثالث: - طواف الحلزونية وحكمه الفقهي.

المطلب الرابع: - طواف السير الكهربائي وحكمه الفقهي.

المبحث الثاني: - التطبيقات الذكية المساعدة في الطواف، والسعي والأحكام المتعلقة بها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذة عن التطبيقات الذكية المساعدة في الطواف والسعي.

المطلب الثاني: حكم استخدام العداد الرقمي أثناء الطواف والسعي.

المطلب الثالث: الأحكام المتعلقة بالدعاء في التطبيقات الذكية.

المبحث التمهيدي: -

نبذة عن الطواف والسعي والآلات الإلكترونية، والأجهزة الذكية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: - تعريف الطواف، وصفته.

المطلب الثاني: - تعريف السعي، وصفته.

المطلب الثالث: - نبذة عن الآلات الإلكترونية، والأجهزة الذكية.

المطلب الأول: - تعريف الطواف وصفته.

تعريف الطواف في اللغة:

[طوف] طاف حول الشيء يطوف طَوْفاً وطَوَفاناً، وتَطَوَّفَ واسْتَطَافَ، كله بمعنًى. ورجلٌ طافٌ، أي كثير الطوافِ. والطَوْفُ: قِرَبٌ يُنفخ فيها ثم يُشَدُّ بعضها إلى بعض فتُجْعَل كهيئة السطح يُرْكبُ عليها في الماء ويُحْمَلُ عليها، وهو الرَمَثُ، وربما كانَ من خشب. (١)

وَقِيلَ: طافَ بِهِ حامَ حَوْله. وأَطَافَ بِهِ وَعَلَيْهِ: طَرَقَه لَيْلًا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: {فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نائِمُونَ}، وَيُقَالُ أَيضًا: طَافَ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ: {فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ} قَالَ: لَا يَكُونُ الطَّائِف إِلَّا لَيْلًا وَلَا يَكُونُ نَهَارًا.
«الطَّوَاف بِالْبَيْتِ» وَهُوَ الدَّوَرَانُ حَوْلَهُ. تَقُولُ: طُفْتُ أَطُوفُ طَوْفًا وطَوَافًا، والجمعُ الأَطْوَاف. (٢)

الطواف اصطلاحًا: -

الطَّوَافِ وَهُوَ الدَّوَرَانُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ (٣)، وقيل هو: الدوران حول البيت، (٤) وقيل: الطواف هو سبعة أشواط حول الكعبة المشرفة بنية الطواف على صفة مخصوصة. (٥)

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي (٤ / ١٣٩٦)، مختار الصحاح للرازي (١ / ١٩٣)، القاموس المحيط للفيروزآبادى (١ / ٨٣٣)، لسان العرب لابن منظور (٩ / ٢٢٥)، جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي (٣ / ١٢٦٣)، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي (٩ / ٢٤٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٤٣).

(٢) نفس المراجع السابقة.

(٣)العناية شرح الهداية لجمال الدين الرومي (٣ / ٥٠)، البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني (٤ / ٣٥٥)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (٢ / ٢٧٦)، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (٢ / ٤١١).

(٤) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين للبكري (٢ / ٣٣٤).

(٥) العناية شرح الهداية لجمال الدين الرومي البابرتي (٣ / ٥٠)، البناية شرح الهداية لبدر الدين العينى (٤ / ٣٥٥)، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لشهاب الدين النفراوي (٢ / ٢٧٦)، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (٢ / ٤١١). [بتصرف يسير].

صفة الطواف: - [1]

يقول الإمام النووي: -

وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلْيَقْصِدْ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَهُوَ فِي الرُّكْنِ الَّذِي يَلِي بَابَ الْبَيْتِ مِنْ جَانِبِ الْمَشْرِقِ، وَيُسَمَّى الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ، وَيُقَالُ لَهُ وَلِلرُّكْنِ الْيَمَانِي الرُّكْنَانِ الْيَمَانِيَانِ وَارْتِفَاعُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنْ الْأَرْضِ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ إلَّا سَبْعَ أَصَابِعَ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ بِوَجْهِهِ وَيَدْنُوَ مِنْهُ بِشَرْطِ أَنْ لَا يُؤْذِيَ أَحَدًا بِالْمُزَاحَمَةِ فَيَسْتَلِمَهُ، ثُمَّ يُقَبِّلَهُ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ يَظْهَرُ فِي الْقُبْلَةِ، وَيَسْجُدَ عَلَيْهِ، وَيُكَرِّرَ التَّقْبِيلَ وَالسُّجُودَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَبْتَدِئَ الطَّوَافَ، وَيَقْطَعَ التَّلْبِيَةَ فِي الطَّوَافِ، وَيَضْطَبِعَ مَعَ دُخُولِهِ فِي الطَّوَافِ فَإِنْ اضْطَبَعَ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ فَلَا بَأْسَ، وَالِاضْطِبَاعُ أَنْ يَجْعَلَ وَسَطَ رِدَائِهِ تَحْتَ مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ عِنْدَ إبْطِهِ، وَيَطْرَحَ طَرَفَيْهِ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ، وَيَكُونَ مَنْكِبُهُ الْأَيْمَنُ مَكْشُوفًا.

وَصِفَةُ الطَّوَافِ أَنْ يُحَاذِيَ جَمِيعُهُ جَمِيعَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَيَمُرَّ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ عَلَى جَمِيعِ الْحَجَرِ وَذَلِكَ بِأَنْ يَسْتَقْبِلَ الْبَيْتَ وَيَقِفَ عَلَى جَانِبِ الْحَجَرِ الَّذِي إلَى جِهَةِ الرُّكْنِ الْيَمَانِي بِحَيْثُ يَصِيرُ جَمِيعُ الْحَجَرِ عَنْ يَمِينِهِ، وَيَصِيرُ مَنْكِبُهُ الْأَيْمَنُ عِنْدَ طَرَفِ الْحَجَرِ، ثُمَّ يَنْوِي الطَّوَافَ لِلَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ يَمْشِي مُسْتَقْبِلَ الْحَجَرِ مَارًّا إلَى جِهَةِ يَمِينِهِ حَتَّى يُجَاوِزَ الْحَجَرَ فَإِذَا جَاوَزَهُ انْفَتَلَ [2] وَجَعَلَ يَسَارَهُ إلَى الْبَيْتِ، وَيَمِينَهُ إلَى خَارِجٍ، وَلَوْ فَعَلَ هَذَا مِنْ الْأَوَّلِ وَتَرَكَ اسْتِقْبَالَ الْحَجَرِ جَازَ لَكِنَّهُ فَاتَتْهُ الْفَضِيلَةُ، ثُمَّ يَمْشِي هَكَذَا تِلْقَاءَ وَجْهِهِ طَائِفًا حَوْلَ الْبَيْتِ كُلِّهِ فَيَمُرُّ عَلَى الْمُلْتَزَمِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَالْبَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَلْزَمُونَهُ عِنْدَ الدُّعَاءِ ثُمَّ يَمُرُّ إلَى الرُّكْنِ الثَّانِي بَعْدَ الْأَسْوَدِ ثُمَّ يَمُرُّ وَرَاءَ الْحِجْرِ - بِكَسْرِ الْحَاءِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ - وَهُوَ فِي صَوْبِ الشَّامِ وَالْمَغْرِبِ فَيَمْشِي حَوْلَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إلَى الرُّكْنِ الثَّالِثِ وَيُقَالُ لِهَذَا الرُّكْنِ مَعَ الَّذِي قَبْلَهُ: الرُّكْنَانِ الشَّامِيَّانِ وَرُبَّمَا قِيلَ الْمَغْرِبِيَّانِ ثُمَّ يَدُورُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إلَى الرُّكْنِ الرَّابِعِ الْمُسَمَّى بِالرُّكْنِ الْيَمَانِي ثُمَّ يَمُرُّ مِنْهُ إلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَيَصِلُ إلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ فَيَكْمُلُ لَهُ حِينَئِذٍ طَوْفَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ يَطُوفُ كَذَلِكَ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً حَتَّى يُكْمِلَ سَبْعَ طَوْفَاتٍ فَكُلُّ مَرَّةٍ مِنْ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إلَيْهِ طَوْفَةٌ وَالسَّبْعُ طَوَافٌ كَامِلٌ.

---

(١) المجموع شرح المهذب للنووي (٨/ ١٣).

(٢) (فَتَلَ) الْفَاءُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ: فَتَلْتُ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ. وَالْفَتِيلُ: مَا يَكُونُ فِي شِقِّ النَّوَاةِ كَأَنَّهُ قَدْ فُتِلَ، وفَتَلَهُ عن وجهه فانْفَتَلَ، أي صرفه فانصرف والمعنى هنا أي انصرف –والله أعلم–

انظر: مقاييس اللغة للرازي (٤/ ٤٧٢)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي (٥/ ١٧٨٨)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى (٨/ ٥٠٨٩)، تاج العروس لمرتضى، الزَّبيدي (٣٠/ ١٤٤).

المطلب الثاني: – تعريف السعي وصفته.

تعريف السعي في اللغة: (١)

(السَّعْيُ) الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ

وقيل: السَّعْي: الْإِسْرَاع فِي الْمَشْيِ إِذا انْصَرف عَنْك وَذهب مسرعًا.

وقيل: السَّعْي والذهاب بِمَعْنى وَاحِد؛ لِأَنَّك تَقول للرجل: هُوَ يسْعَى فِي الأَرْض وَلَيْسَ هَذَا باشتداد.

وَقَالَ الزّجاج: أصل السَّعْي فِي كَلَام الْعَرَب التصرّف فِي كل عمل. وَمِنْه قَول الله جلّ وعزّ: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} [النجم: ٣٩] مَعْنَاهُ: إلاّ مَا عمل. قَالَ وَمعنى قَوْله: {فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} [الجمعة: ٩] فاقصدوا.

تعريف السعي اصطلاحًا: -

تعريف السعي في الأصطلاح: (٢)

عبارة عن سبعة أشواط، يسعى فيها الحاج أو المعتمر بين الصفا والمروة تبدأ بالصفا، وتختم بالمروة، وتسعى في بطن الوادي في كل شوط، وأن ذهابه من الصفا إلى المروة شوط ورجوعه من المروة إلى الصفا شوط آخر.

صفة السعي: - (٣)

يقول الفقهاء في هذا

". . . ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّفَا لِمَا رَوَى جَابِرٌ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، وَخَرَجَ إِلَى الصَّفَا، فَقَالَ: نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، وَتَلَا قَوْله تَعَالَى: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ}(٤)، وَلَمْ يُذْكَرْ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ مِنْ أَيِّ بَابٍ يَخْرُجُ: مِنْ بَابِ الصَّفَا، أَوْ مِنْ حَيْثُ تَيَسَّرَ لَهُ، وَمَا

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب لبرهان الدين الخوارزمي (١ / ٢٢٦)، الكليات لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (١ / ٥٠٩)، تهذيب اللغة للهروي (٣/ ٥٨).

(٢) المبسوط للسرخسي (٤ / ١٤)، تحفة الفقهاء للسمرقندي١/ ٤٠٣، بدائع الصنائع للكاساني ٢/ ١٤٩، الهداية شرح بداية المبتدي ١/ ١٣٩.

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٢/ ١٤٩، ١٤٨)، الاختيار لتعليل المختار لمجد الدين أبو الفضل (١/ ١٤٩، ١٤٨).

(٤) سورة البقرة من الآية [١٥٨].

رُوِيَ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ بَابِ الصَّفَا»[1] فَذَلِكَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ السُّنَّةِ عِنْدَنَا، وَإِنَّمَا خَرَجَ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْ الصَّفَا أَوْ لِأَمْرٍ آخَرَ، وَيَصْعَدُ عَلَى الصَّفَا إلَى حَيْثُ يَرَى الْكَعْبَةَ فَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ إلَيْهَا وَيُكَبِّرُ وَيُهَلِّلُ وَيَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- وَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِحَوَائِجِهِ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيَجْعَلُ بُطُونَ كَفَّيْهِ إلَى السَّمَاءِ لِمَا رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ- رَقِيَ عَلَى الصَّفَا حَتَّى بَدَا لَهُ الْبَيْتُ ثُمَّ كَبَّرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، وَجَعَلَ يَدْعُو بَعْدَ ذَلِكَ» [2] ثُمَّ يَهْبِطُ نَحْوَ الْمَرْوَةِ فَيَمْشِي عَلَى هَيْئَتِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إلَى بَطْنِ الْوَادِي فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْمِيلِ الْأَخْضَرِ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى حَتَّى يُجَاوِزَ الْمَيْلَ الْأَخْضَرَ فَيَسْعَى بَيْنَ الْمِيلَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ لِحَدِيثِ جَابِرٍ «أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ- لَمَّا فَرَغَ مِنْ الدُّعَاءِ مَشَى نَحْوَ الْمَرْوَةِ حَتَّى إذَا انْتَصَبَتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، وَقَالَ فِي سَعْيِهِ: رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ، إنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ»[3] وَكَانَ ابن عُمَرُ - رضي الله عنهما- إذَا رَمَلَ بَيْنَ الصَّفَا، وَالْمَرْوَةِ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْتَعْمِلْنِي بِسُنَّةِ نَبِيُّكَ، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِ، وَأَعِذْنِي مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ[4] ثُمَّ يَمْشِي عَلَى هَيْئَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَرْوَةَ فَيَصْعَدُ عَلَيْهَا، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى، وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ، وَيُهَلِّلُ، وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- وَيَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حَوَائِجَهُ فَيَفْعَلُ عَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا لِمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- هَكَذَا فَعَلَ، وَيَطُوفُ بَيْنَهُمَا سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ هَكَذَا يَبْدَأُ بِالصَّفَا، وَيَخْتِمُ بِالْمَرْوَةِ، وَيَسْعَى فِي بَطْنِ الْوَادِي فِي كُلِّ شَوْطٍ، وَيَعُدُّ الْبِدَايَةَ شَوْطًا، وَالْعَوْدَ شَوْطًا آخَرَ....."

(١) سنن الترمذي ٣/ ٢٠٧[٨٦٢٦] باب ما جاء أنه يبدا بالصفا قبل المروة، سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٢٢[٣٠٧٤] باب حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) صحيح مسلم (٢/ ٨٨٨) [١٢١٨] - باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم-.

(٣) المعجم الوسيط للطبراني ٣/ ١٤٧[٢٧٥٧] -باب من اسمه إبراهيم، الدعاء للطبراني ص٢٧١[٨٦٩] الدعاء للطبراني (ص: ٢٧١) - باب القول في السعي بين الصفا والمروة-.

(٤) السنن الكبرى للبيهقي (٥/ ١٥٤) [٩٣٤٩] -باب الخروج إلى الصفا والمروة، والسعي بينهما، والذكر عليهما.

المطلب الثالث: – نبذة عن الآلات الإلكترونية والأجهزة الذكية.

أولاً: - نبذة عن الآلات الإلكترونية. (١)

جاء التطوّر التكنولوجي نتيجة الثورة الصناعيّة والتكنولوجيّة الهائلة التي غزت العالم في الآونة الأخيرة، ظهرت مجموعة كبيرة مما يُعرف بالأجهزة الإلكترونية التي طوّرها الإنسان، وما زال يطوّر حتّى تلبي احتياجاته الكثيرة والمختلفة بكل سهولة، ويسر، وبأقل وقت وجهد، وقد ساهمت في تطوير العديد من المجالات، ومن أبرزها الاتّصال والتواصل الذي جعل العالم أكثر تجاذبًا، وتواصلًا، وكأنهّم في بقعة صغيرة جميعهم معًا. يُعرف علم الإلكترونيات على أنّه علم يختصّ بالأجهزة الإلكترونية، وكيفيّة عملها، والمبدأ الأساسي الذي يعتمد عليه هو سريان التيّار الكهربائي في تلك الأجهزة، كما أنّه يهتمّ بتصميم الأجهزة الإلكترونية والقطع الأساسية التي تتكوّن منها.

تستخدم الإلكترونيات في مجالات عديدة مثل صناعة الراديو والحاسوب وغيرها. الأجهزة الإلكترونية، هي الأجهزة التي تستخدم في صناعتها مواد، وأدوات إلكترونيّة حديثة الصنع.

تمتاز بدقتها، وسهولة تركيبها، وصيانتها؛ حتّى تستخدم في أداء وظائف معيّنة، ومميّزة، ويتمّ استخدامها لاستنباط نتائج دقيقة ومعيّنة، حيث قام الإنسان بسكب كافّة المعلومات والمهارات والتقنيات في إنتاج تلك الأجهزة المميّزة التي تساعد الإنسان، وكأيّ تطوّر تقنيّ فهو يحمل العديد من الأمور الإيجابيّة التي ساعدت على ازدهار المجتمع، والإنسان، وتطوّرهما معًا، وتعمل على دعم الدول المنشأة لها لكي تستطيع المنافسة في سوق العمل حيث يتسنّى لمخترعيها تحقيق إنجازات عظيمة ترصد لهم، ومن ناحية أخرى فهي أيضًا تحتوي على العوائق والاتّجاهات السلبيّة التي تؤدّي إلى تدمير المجتمع، وتراجعه فيما إذا استخدمها بشكلٍ خاطئ.

أضرار الأجهزة الإلكترونية بالرغم من أنّ هذه التقنيات العالية مفيدة جدًا، إلّا أنّ هناك أسباب سلبيّة وأبرزها ما يلي:

١- آلام الجسم: حيث تسبّب العديد من آلام في الرقبة والظهر؛ نتيجة الاستخدام المستمر لها.

(1):https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

٢- الإدمان: بات الإنسان مدمنًا على استخدام هذه الأجهزة، ولا يفارقها أبدًا؛ لأنّها تحتوي على العديد من الأمور التي تتيح له تلبية احتياجاته في الحياة بشكل سهل، وسريع، وبسيط.

٣- تقليل ساعات النوم: عملت على تقليل عدد ساعات النوم بسبب الجلوس المستمر عليها لفترات طويلة، وبالتالي سببت العديد من المشاكل النفسية لدى المستخدم؛ نتيجة قلة النوم.

٤- التهابات الجسم: أفادت التقارير الطبية أنّ هذه الأجهزة الكهربائية تسبب العديد من الأمراض للإنسان؛ بسبب احتوائها على كميّات كبيرة من البكتيريا والفيروسات، وأبرز هذه الأمراض الالتهاب المعوي، والسرطان، وغيرها من الأمراض.

٥- تشنّجات اليد: بسبب الاستخدام المستمر للأجهزة وخصوصاً في الألعاب الإلكترونية، أو برامج المحادثات التي تأخذ وقتاً طويلاً من الإنسان.

من هذه الالكترونيات ما يمكن أن يستخدمها المسلم في بعض العبادات، وفي هذا البحث - بإذن الله – نسلط الضوء على بعض الأجهزة، والبرامج التي يمكن أن يستفيد منها الحاج أو المعتمر والأحكام الفقهية المتعلقة بها.

ثانياً: - الأجهزة الذكية. [1]

هي الهواتف النقالة الحديثة، والمتطوّرة التي ظهرت في الوقت الحاضر، تزامنًا مع التطورات التي حدثت في العالم، وتحتوي هذه الأجهزة على أنظمة متطورة لتشغيلها كنظام الأندرويد، ونظام الأيزو، وغيرها من الأنظمة.

هناك الكثير من الشركات التي أنتجت العديد من الهواتف الذكية كشركة سامسونج وشركة أبل وغيرها من الشركات.

يمكن القيام بالعديد من الأمور بواسطة الهواتف الذكية، فهي لا تقتصر على الاستقبال والإرسال كما في الهواتف النقالة القديمة، بل يمكن من خلال هذه الهواتف الذكية القيام بعمليات التصفح المختلفة على شبكة الإنترنت، وتحميل العديد من التطبيقات الخاصّة بكل جهاز، عن طريق المتجر المتوفر فيها.

(1)https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9

أهمية الأجهزة الذكية:

أصبحت الهواتف الذكية من الأساسيات الموجودة في حياة الأشخاص على اختلاف مستوياتهم، وفئاتهم، وأعمارهم، فلا يمكن الاستغناء عن هذه الأجهزة في جميع مجالات الحياة، فيتم استعمالها في مجال الأعمال وإنجازها، وساعدت الأشخاص في التواصل مع بعضهم البعض بطريقة سهلة واقتصادية، وتتيح للمستخدم إمكانية إرسال واستقبال البريد الإلكتروني على اختلاف أنواعه، حيث عملت على تقريب الناس من بعضهم البعض، وأتاحت إمكانية التعرف على أشخاص جدد، ومن أماكن مختلفة في العالم، ويتم ذلك من خلال التواصل على المواقع الاجتماعية المختلفة، والقدرة في الحصول على المعلومات المختلفة، ويكون ذلك من خلال العديد من التطبيقات كالطقس، والأخبار، والخرائط، والقدرة على معرفة المواقع، وتحديدها بدقة.

سلبيات استعمال الأجهزة الذكية:

بالرغم من الفوائد العديدة للهواتف الذكية، إلا أنها لا تخلو من السلبيات والأضرار التي تعود على المستخدمين، فهي سببت الكثير من المشاكل الأسرية والعائلية؛ لأن المستخدم يأخذ وقتًا طويلًا في الجلوس على الهاتف الذكي، وعدم الاهتمام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه تجاه عائلته، وارتفاع نسبة الخيانات الزوجية الناتجة عن التعارف على أشخاص جدد من الجنس الآخر، وتبادل الحديث معهم وتطور العلاقات مع مرور الوقت، وعملت هذه الأجهزة على تفكك العلاقات الاجتماعية ما بين الأشخاص، وعدم الرغبة في تبادل الزيارات ما بين الأقارب والأصدقاء، بالإضافة إلى الأضرار الجسدية التي تتعلق بإصابة الشخص بأضرار في العينين والرقبة، عند الجلوس لفترات طويلة على هذه الأجهزة، فهذه الأجهزة أحدثت نقلة نوعية في حياة الإنسان في المجالات المتنوعة والمختلفة في حياته.

وقد ظهرت مجموعة من التطبيقات الذكية على الجوالات تساعد المسلم في معرفة كثير من الأحكام الفقهية مثل تطبيق (زكاتي) الذي يساعد على معرفة الأحكام الخاصة بالزكاة، وأيضا برنامج صلاتي، وبرنامج طواف، وغيرها من البرامج، وفي هذا البحث – بإذن الله نسلط الضوء على بعض البرامج المتعلقة بالطواف والسعي، والأحكام الفقهية المتعلقة بها.

المبحث الأول: -

طواف الراكب عند الفقهاء، وتطبيقه على الآلات الإلكترونية الحديثة.

المطلب الأول: - حكم طواف الراكب عند الفقهاء.

المطلب الثاني: - السكوتر الذكي في الطواف، والسعي، وحكمه الفقهي.

المطلب الثالث: - الحلزونية في الطواف، والسعي، وحكمها الفقهي.

المطلب الرابع: - السير الكهربائي في الطواف، والسعي، وحكمه الفقهي.

المطلب الأول: - حكم طواف الراكب عند الفقهاء.

الطواف ركنٌ أساسيٌّ في الحج والعمرة ويجب على كل مسلم الطواف بالبيت أثناء أداء الحج أو العمرة، كما أن الطواف من أعظم القربات وأجل الطاعات عند الله - ﷻ- وعلى هذا هل يجب على المسلم أن يطوف ماشيًا أم يجوز له الطواف راكبًا سواء كان بعذر أم لا؟ وإذا كان المسلم قادرًا على الطواف ماشيًا ما هو الأفضل له الطواف ماشيا أم راكبًا؟

أولًا: - اتفق الفقهاء [١]على أن طواف الماشي أفضل من طواف الراكب.

ثانيًا: - اتفق الفقهاء [٢] أيضًا على أنه يجوز الطواف راكبًا للمعذور، وليس عليه شيء.

ثالثًا: - اختلف الفقهاء في حكم الطواف أو السعي راكبًا لغير المعذور وها هي نصوص الفقهاء في هذا:

الحنيفة: يقول الإمام الكاساني وغيره: [٣]

وَمِنْ وَاجِبَاتِ الطَّوَافِ أَنْ يَطُوفَ مَاشِيًا لَا رَاكِبًا إلَّا مِنْ عُذْرٍ حَتَّى لَوْ طَافَ رَاكِبًا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَعَلَيْهِ الْإِعَادَةُ مَا دَامَ بِمَكَّةَ، وَإِنْ عَادَ إلَى أَهْلِهِ يَلْزَمُهُ الدَّمُ.

المالكية: يقول الامام العدوي وغيره: [٤]

فَإِذَا طَافَ رَاكِبًا أَوْ مُحَمَّلًا لِعُذْرٍ أَجْزَأَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِعُذْرٍ أَعَادَ الطَّوَافَ إلَّا أَنْ يَكُونَ رَجَعَ لِبَلَدِهِ فَلْيُهْرِقْ دَمًا.

---

(١) المبسوط للسرخسي ٤/ ٤٤، المحيط البرهاني لأبي المعالي ٢/ ٤٦١، البيان والتحصيل لابن رشد ١٨/ ٩٦، الذخيرة للقرافي ٣/ ٢٤٦، المجموع للنووي ٨/ ٢٧، أسنى المطالب للسنيكي ١/ ٤٨٠، المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ٣/ ٣٩٤.

(٢) المبسوط للسرخسي ٤/ ٤٤، المحيط البرهاني لأبي المعالي ٢/ ٤٦١، تبيين الحقائق للزيلعي ٢/ ١٦، حاشية العدوي ١/ ٥٣٢، البيان والتحصيل لابن رشد ١٨/ ٩٦، الذخيرة للقرافي ٣/ ٢٤٦، المجموع للنووي ٨/ ٢٧، روضة الطالبين للنووي ٣/ ٨٤، أسنى المطالب للسنيكي ١/ ٤٨٠، الكافي لابن قدامة ١/ ٥١٤، المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ٣/ ٣٩٤.

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني ٢/ ١٣٠، المحيط البرهاني لأبي المعالي ٢/ ٤٦١، المبسوط للسرخسي ٤/ ٤٥.

(٤) حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ١/ ٥٣٢، التاج والإكليل للغرناطي ٤/ ١١٢.

الشافعية: يقول الماوردي وغيره: (١)
فَإِنْ طَافَ رَاكِبًا أَجْزَأَهُ مَعْذُورًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَعْذُورٍ، وَلَا دَمَ عَلَيْهِ بِحَالٍ.

ولكن ذكر أيضا الإمام النووي وغيره(٢)
فَإِنْ طَافَ رَاكِبًا بِلَا عُذْرٍ جَازَ بِلَا كَرَاهَةٍ لَكِنَّهُ خَالَفَ الْأَوْلَى.
فدلت النصوص على الجواز ولكنه ترك الأفضل.

الحنابلة: يقول ابن قدامة وغيره: (٣)
وإن طاف راكبًا أو محمولًا لغير عذر، ففيه روايتان:

إحداهما: يجزئه. والثاني: لا يجزئه.

من هذه النصوص نجد أن الفقهاء اختلفوا في حكم الطواف، أو السعي راكبًا لغير المعذور على ثلاثة أقوال:

١- ذهب الحنفية، والمالكية، والصحيح عند الحنابلة (٤)

إلى أنه لو طاف أو سعى راكبًا أو محمولًا لغير عذر فإنه لا يجزئُ، وعليه الإعادة إذا كان في مكة، وإن رجع إلى بلده فعليه الدم.

٢- ذهب الشافعية (٥)

إلى أنه يجوز الطواف والسعي راكبًا من غير عذر، ولا شيء عليه ولكن الأفضل المشي.

---

(١) الحاوي الكبير للماوردي ٤/ ١٥١، المهذب للشيرازي ١/ ٤٠٤، البيان للعمراني٤/ ٤٨١، مغني المحتاج للشربيني ٢/ ٢٤٦.

(٢) المجموع شرح المهذب للنووي ٨/ ٢٧، مغني المحتاج للشربيني ٢/ ٢٤٦.

(٣) الكافي في فقه الإمام أحمد ١/ ٥١٤، المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، شرح الزركشي٣/ ٢١٩، ٢١٨، المبدع في شرح المقنع لابن مفلح ٣/ ١٩٩.

(٤) بدائع الصنائع للكاساني ٢/ ١٣٠، المبسوط للسرخسي ٤/ ٤٤، ٤٥، البحر الرائق لابن نجيم٢/ ٣٥٤، المحيط البرهاني لأبي المعالي ٢/ ٤٦١، البيان والتحصيل لابن رشد ١٨/ ٩٦، التاج والإكليل للغرناطي ٤/ ١١٢، حاشية العدوي ١/ ٥٣٢، الذخيرة للقرافي ٣/ ٢٤٦، الكافي لابن قدامة ١/ ٥١٤، المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، شرح الزركشي ٣/ ٢١٨، ٢١٩، المبدع لابن مفلح ٣/ ١٩٩.

(٥) المجموع للنووي ٨/ ٢٧، روضة الطالبين للنووي ٣/ ٨٤، أسنى المطالب للسنيكي ١/ ٤٨٠، مغني المحتاج للشربيني ٢/ ٢٤٦.

٣- وذهب أحمد في رواية [١]
إلى أنه لا يجزئ الطواف والسعي راكبًا من غير عذر.

الأدلة

استدل القائلون بأن لو طاف، أو سعى راكبًا، أو محمولًا لغير عذر، فإنه يجزئُ، وعليه الإعادة إذا كان في مكه، وإن رجع إلى بلده فعليه الدم.

١- قوله تعالى: - " وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ "[٢]

وجه الدلالة: -
ذكر الله سبحانه وتعالى أنهم يطوفوا بالبيت العتيق، والراكب ليس بطائف حقيقة، فأوجب ذلك نقصًا فيه فوجب جبره بالدم. [٣]

٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي، فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ» فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ البَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ: " وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ. [٤]

وجه الدلالة: -

أن أم سلمة لم تطف راكبة، وهي تشتكي إلا بعد أن سألت النبي ﷺ -عن ذلك، ولو كان المشي والركوب سواء لما احتاجت إلى إذن النبي ﷺ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن الطواف راكبًا بعذر فقط. [٥]

---

(١) الكافي لابن قدامة ١/ ٥١٤، المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، شرح الزركشي ٣/ ٢١٨، ٢١٩، المبدع لابن مفلح ٣/ ١٩٩، شرح الزركشي ٣/ ٣١٨، ٣١٩.

(٢) سورة الحج من الآية -٢٩ -.

(٣) بدائع الصنائع للكاساني ٢/ ١٣٠.

(٤) صحيح البخاري ٢/ ١٥٣ [١٦١٩] – باب طواف النساء مع الرجال، صحيح مسلم ٢/ ٩٢٧ [١٢٧٦] – باب جواز الطواف على بعير وغيره -.

(٥) المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، فتح الباري ٣/ ٤٩٠.

ويناقش هذا الحديث: -

بأن هذا الحديث غير دال على ما قلتم عليه؛ لأنه يقتضي بعدم جواز طواف الراكب لغير عذر وقد قلتم بجوازه، وقلتم بوجوب الدم لجبران النقص، وليس في الحديث ما يدل على ذلك. (١)

١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الطَّوَافُ حَوْلَ البَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ، إِلَّا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ» (٢)

وجه الدلالة: -

ذكر هذا الحديث أن الطواف مثل الصلاة، والصلاة لا تجوز راكبًا إلا بعذر وكذا الطواف لا يجوز راكبًا إلا لعذر. (٣)

<u>ويناقش هذا: -</u>

- بأن هذا الحديث ضعيف؛ لأنه من رواية يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف قال البيهقي، وهذا الرواية تفرد به يزيد هذا. (٤)
- وأما قياسهم على الصلاة ففاسد، لأن الصلاة لا تصح راكبًا إذا كانت فريضة، وقد سلموا صحة الطواف، ولكن ادعوا وجوب الدم، ولا دليل لهم في ذلك. (٥)

١- أن النبي ﷺ طاف ماشيًا في غير حجة الوداع، وكذلك أصحاب النبي ﷺ طافوا مشيا(٦)

ويناقش هذا: -

- بأن الوارد عن النبي ﷺ لم يقتصر على الطواف ماشيًا فحسب؛ بل طاف ﷺ ماشيًا وطاف أيضا راكبًا.

---

(١) الحاوي للماوردي ٤/ ١٥٢.

(٢) (صحيح) سنن الترمذي ٣/ ٢٨٤[٩٦٠] – باب ما جاء في الكلام في الطواف –، مصنف عبد الرزاق للصنعاني ٥/ ٤٩٥[٩٧٨٩].

(٣) المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨.

(٤) المجموع شرح المهذب للنووي ٨/ ٢٧.

(٥) المجموع شرح المهذب للنووي ٨/ ٢٧.

(٦) البيان للعمراني ٤/ ٢٨١، الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ٣/ ٣٩٤.

٢- أنها عبادة تتعلق بالبدن، فلم يجز راكبًا لغير عذر. (١)

استدل القائلون بأنه يجوز الطواف والسعي راكبًا من غير عذر ولا شيء عليه.

١- قوله تعالى: - " وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ "(٢)

وجه الدلالة: -

أن الله ﷻ أمر بالطواف مطلقًا فكيفما أتى به أجزاه، ولا يجوز تقييد المطلق بغير دليل(٣)

٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: «طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ، يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِحْجَنٍ». (٤)

وجه الدلالة: -

طاف النبي ﷺ راكبًا من غير عذر، قال ابن المنذر في هذا "لا قول لأحد مع فعل النبي ﷺ". (٥)

ويناقش هذا: - (٦)

بأن طواف النبي ﷺ على البعير كان لعذر، وهو:

- إما أن يكون بعد ما أسن النبي ﷺ وبدن، وقد روي هذا عن عطاء من ابن عباس ﷺ.
- وإما أن يكون النبي ﷺ فعل ذلك لعذر آخر، وهو أنه ركب على البعير ليراه الناس، ويتعلموا من النبي ﷺ وهذا يعتبر عذر، ويؤيد هذا ما يلي:

---

(١) الكافي لابن قدامة ١/ ٥١٤، المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨.

(٢) سورة الحج من الآية -٢٩ -.

(٣) المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، الشرح الكبير على متن المقنع ٣/ ٣٩٤.

(٤) صحيح البخاري ٢/ ١٥١ [١٦٠٧] -بَابُ اسْتِلاَمِ الرُّكْنِ بِالْمِحْجَنِ-، صحيح مسلم ٢/ ٩٢٦[١٢٧٢] - باب جواز الطواف على بعير وغيره -.

(٥) المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨.

(٦) بدائع الصنائع للكاساني ٢/ ١٣٠، المبسوط للسرخسي ٤/ ٤٥.

أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: «طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِالْبَيْتِ، وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، لِيَرَاهُ النَّاسُ، وَلِيُشْرِفَ وَلِيَسْأَلُوهُ، فَإِنَّ النَّاسَ غَشُوهُ» (١)(٢)

وأجيب على هذا: -

بأن الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ من رواية جابر، وعائشة مصرحة بأن طوافه ﷺ راكبًا لم يكن لمرض بل كان ليراه الناس، ويسألوه، ولا يزاحموا عليه. (٣)

استدل القائلون بأن طواف الراكب من غير عذر لا يصح بما يلي: -

١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الطَّوَافُ حَوْلَ البَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ، إِلَّا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ» (٤)

وجه الدلالة: -

ذكر هذا الحديث أن الطواف مثل الصلاة، والصلاة لا تجوز راكبًا إلا بعذر وكذا الطواف لا يجوز راكبًا إلا لعذر. (٥)

ويناقش هذا: -

بأن القياس على الصلاة فاسد؛ لأن الصلاة لا تصح راكبًا إذا كانت فريضة، وقد سلموا صحة الطواف، ولكن ادعوا وجوب الدم، ولا دليل لهم في ذلك. (٦)

٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺأَنِّي أَشْتَكِي، فَقَالَ: «طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ» فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ البَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ: " وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ. (٧)

---

(١) صحيح مسلم ٢/ ٩٢٧[١٢٧٣] - بَابُ جَوَازِ الطَّوَافِ عَلَى بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ، وَاسْتِلَامِ الْحَجَرِ بِمِحْجَنٍ وَنَحْوِهِ لِلرَّاكِبِ-.

(٢) «فإنَّ النَّاسَ غَشُوه» أَي ازْدَحَموا عَلَيْهِ وكَثُروا. يُقَالُ: غَشِيَه يَغْشَاه غِشْيَانًا إِذَا جَاءَهُ، وغَشَّاه تَغْشِيَة إِذَا غَطَّاه، وغَشِيَ الشَّيْءَ إِذَا لابَسه

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٣٦٩، لسان العرب لابن منظور١٥/ ١٢٧.

(٣) المجموع شرح المهذب للنووي ٨/ ٢٧.

(٤) سبق تخريجه ص (١٦).

(٥) المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، كشاف القناع عن متن المقنع للبهوتي ٢/ ٣٨١، مطالب أولي النهى للرحيباني ٢/ ٣٩٥.

(٦) المجموع شرح المهذب للنووي ٨/ ٢٧.

(٧) سبق تخريجه ص(١٦).

وجه الدلالة: -

أن أم سلمة لم تطف راكبة، وهي تشتكي إلا بعد أن سألت النبي ﷺ -عن ذلك، ولو كان المشي والركوب سواء لم احتاجت إلى إذن النبي ﷺ.

وهذا يدل دلالة واضحة على أن الطواف راكبًا بغير عذر لا يصح. (١)

٣- أن الطواف عبادة تتعلق بالبيت، فلم يجز فعلها راكبًا لغير عذر. (٢)

الراجح: -

بعد عرض أقوال الفقهاء، وأدلتهم يتبين – والعلم عند الله- رجحان القول القائل بأنه يجوزالطواف والسعي راكبًا من غير عذر، ولا شيء عليه ولكن الأفضل المشي، ولابد أن يعرف المسلم أن العبادة المتفق عليها خيرًا، وأفضل من العبادة المختلف فيها، والطواف من أفضل العبادات فلا بد أن تكون على أفضل شيء.

(١) المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ٣/ ٣٩٥.

(٢) المغني لابن قدامة ٣/ ٣٥٨، الشرح الكبير على متن المقنع لأبي الفرج ٣/ ٣٩٤، شرح منتهى الإرادات للبهوتي ١/ ٥٧٣.

المطلب الثاني: – السكوتر الذكي في الطواف والسعي وحكمه الفقهي.

الطواف والسعي بالسكوتر الذكي (١)

ظهر في المسجد الحرام في مكة المكرمة أحد المعتمرين وهو يطوف على السكوتر الذكي، وتداولت وسائل التواصل الاجتماعي تسجيل لأحد المعتمرين خلال طوافه حول الكعبة باستخدام العجلات (سكوتر كهربائي)، من دون أن يعترضه أحد من لجان الأمن، والنظام في الحرم المكي، وقد أثار المقطع استغراب العديد من المتابعين، معتبرين ذلك نوعاً من الاستهزاء بشعائر العمرة، وأثار جدلاً حول استخدام هذه الوسائل في أداء الشعائر الدينية في الحج والعمرة، حسبما ذكرت صحيفة "القبس" الكويتية.

وأكد المنعمي - وكيلُ الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام-

أن الجهاز أُدخل في الخفاء إلى الطواف في ذلك الوقت، لافتًا إلى أنه لا توجد توجيهات لدى الفرق الميدانية التابعة للرئاسة في الحرم لاعتماد هذا الجهاز، ويمنع دخوله في أروقة الحرم، مضيفًا أن فكرة «السكوتر» كانت واردة، لكنها لم تعتمد وأُغلق موضوعها. (٢)

(1) https: //www. alwasatnews. 'com/news/1022218. ht.
(2)https: //www. alwasatnews. 'com/news/1022218. ht.

وتباينت ردود الأفعال بين مؤيد، ومعارض في مشروعية الطواف به.

- نماذج عن بعض الفقهاء الذين ذكروا الجواز:

١-"إنه يجوز الطواف بالسكوتر حول الكعبة، وأوضح أن الجهاز يحاكي دور العربات والكراسي المتحركة، وليس هنالك دليل على تحريمه، أو عدم جواز استخدامه "[١].

٢- " أنه لا بأس في استخدام السكوتر الذكي أو العربات الإلكترونية، لمن لا يستطيع المشي، مشيرًا إلى أن ركوب الدابة، أو الآلة في السعي والطواف الصحيح، لا يذنب به الحاج، أو المعتمر حتى لو كان يستطيع المشي، وأن ذلك يجوز شرعًا." [٢]

وقال إنه من الأفضل للحاج والمعتمر ما دام أنه قادر على المشي والتحرك، أن يطوف على قدميه، وفي حال استخدام الآلة، يجب أن يكون مسموحًا بها قانونيًا، ولا تؤذي الناس. [٣]

ب – نماذج من بعض الفقهاء الذين ذكروا منع الطواف بالسكوتر:

" إن الأفضل الطواف ماشيًا وهو أعظم في الأجر، ويجوز الطواف راكبًا ومحمولًا، ولو بغير عذر، هذا هو الصحيح من أقول الفقهاء.

وأشار إلى أنه يجوز الطواف بالكرسي، سواء كان متحركاً أو غير متحرك، كما يجوز الطواف بالحمل على الظهر.

وقال: أمّا الطواف بالجهاز المشاهد في المقطع فهذا مما لا ينبغي؛ لأنه ليس جهازًا معتادًا للمشي للعاجز ونحوه، وإنما هو للعب، وغالبًا من يستخدمه الصغار. مضيفًا "على الطائف أن يستحضر عظمة وكبرياء من يطوف له، وأن يستشعر هيبة البيت الذي يطوف حوله، وطهارة البقعة التي يطوف فوقها "[٤]

نجد أن السكوتر ليس للعاجز والضعيف بل هو للشخص القوي المدرب.

والراجح من أقوال الفقهاء أن على الشخص القوي المشي لا الركوب.

---

(١) د. أحمد المورعي الأستاذ المشارك في قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى.

https: //www. alwasatnews. 'com/news/1022218. ht.

(٢) ووفقـًا لصحيفة "الوطن" أوضح عضو هيئة كبار العلماء الدكتور علي الحكمي.

https: //al-marsd. com/66932. Html.

(3). https: //al-marsd. com/66932. html.

(٤) علق وزير الأوقاف والشئون الإسلامية السابق نايف العجمي في حسابه على (توتير)

https: //www. alwasatnews. 'com/news/1022218. Ht

كما أن أغلب الفقهاء المعاصرين الذين أجازوا الطواف بالسكوتر قالوا: "وفي حال استخدام الآلة، يجب أن يكون مسموحًا بها قانونيًّا، ولا تؤذي الناس."[١] وهو غير مسموح به إلى الآن، كما لوحظ اختفاء السكوتر الذكي من الأسواق، وقلة وجوده الآن، كما منعت بعض شركات الطيران استيراد السكوتر الذكي ووضعه في الطيران بسبب انفجار البطارية الخاصة به في حالات ليست بقليلة، فكيف يكون فيه أمان على الحاج والمعتمر والزائر في المسجد الحرام؟

كما أُذكر نفسي وإياك بغانم مفتاح [٢] هذا الشاب الذي ليس له أرجل ولما قِيلَ له: ماذا تتمنى؟ قال: " أن أطوف حول الكعبة على يدي.

---

(1). https: //al-marsd. com/66932. htm.

(2). https: //www. youtube. com/watch?v=mYAOD0AIPc0.

غانم محمد المفتاح ولد غانم المفتاح في ٥ مايو آيار٢٠٠٢ في مدينة الدّوحة، وهو مواطنٌ قطري، وسفير النويا الحسنة لهذه الدولة، وقد ولد مع إعاقة مستدامة، حيث إنه لا يملك قدمين ولا ساقين وهذا ما يجعله غير قادر على المشي، ولذلك نشاهده يستخدم يديه من أجل التحرك والتنقل. واسم المرض الذي يعاني منه غانم المفتاح هو متلازمة التراجع الذيلي وهذا المرض ليس له علاج، وهو يسبب انقطاع في النصف السفلي من الجسم، ولا يسمح بأن تنمو الأنسجة المختلفة بما في ذلك العصبية، وهذا ما يسبب الشكل الذي تشاهدون غانم المفتاح عليه، لكن هذا المرض لم يتمكن من النيل من عزيمة غانم المفتاح هذا الطفل القطري المكافح الذي أثبت للعالم أنَّ الإنسان من خلال العزيمة والإرادة والأمل يمكن أن يكون شيئًا لا يمكن التغلب عليه أبدا لا من مرض ولا من أي شيء آخر .

https: //ar. wikipedia.
org/wiki/%D8%BA%D8%A7%D9%86%D9%85_%D8%A7%D9 %84%D9%85%D9%81%D8%AA%D8%A7%D8%AD.

هذا الشاب الذي ليس له أرجل ولما قِيلَ له: ماذا تتمنى؟ قال: " أن أطوف حول الكعبة على يدي.

حيث استطاع الشاب القطري غانم المفتاح أن يحقق حلمه في زيارة الكعبة وأداء مناسك العمرة بعد دعوة الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز له ولأسرته لأداء العمرة، وأظهرت لقطات مصورة نشرتها الصفحة الرسمية لجريدة الوطن القطرية على فيس بوك، لحظة طواف "المفتاح" على يديه حول الكعبة، وسط حراسة أمنية لحمايته من التدافع، فيما قابله الشيخ ماهر المعقلي أثناء===

المطلب الثالث: – الحلزونية في الطواف والسعي وحكمها الفقهي.

- الحلزونية: هي مجموعة من الأفكار المختلفة لكل فكرة شكل مختلف [١]، ولكنها جميعها تهدف إلى جعل الطواف في مسارات سبعة لكي تقلل من الزحام، وتزيد من الطاقة الاستيعابية في منطقة الطواف، كما أنها تجعل الطائف لا يُخطئ في عدة الأشواط بحيث عندما يكون في المسار السابع فقد انتهى دون عد، أو خطأ.
- يسميها البعض الحلزونية وتسمى أيضًا مسارات الطواف.
- **جاءت اشكال عديدة سوف أعرض منها ما يلي:**

أولًا: - حلزونية الطواف في الشكل التالي: [٢]عبارة عن جسر يقوم على سبعة مسارات ملتفة، بحيث ينتهي الطواف بمجرد الوصول إلى القمة، وبعدها يبدأ النزول بشكل طبيعي لمواصلة المناسك المتبقية

-وهي فكرة للطالب محمد مجدي هو طالب الصف الأول الثانوي القادم من مدينة الرس [مصري الجنسية].

-يشرح مجدي فكرة جسر المشاة الذي يفترض أن الحجاج، والمعتمرين سيستخدمونه للطواف حول الكعبة، مشيرًا إلى أنه لا يختلف كثيرًا عن مسارات الطواف المؤقتة التي تفعل في بعض الأوقات، كما يرى أن فكرته لن تحل فقط مشكلة الازدحام في ذلك النطاق الضيق، وإنما ستساعد الطائفيين على تجنب أي خطأ في حساب عدد الأشواط؛ حيث إن تصميم الجسر يقوم على سبع مسارات ملتفة بحيث ينتهي الطواف بمجرد الوصول إلى القمة، وبعدها يبدأ النزول بشكل طبيعي لمواصلة المناسك المتبقية [٣].

=== الطواف وصافحه وقبَّل رأسه ودعا له، مؤكدًا له أنه حينما علم بوجوده جاء ليسلم عليه كان المفتاح الذي ولد دون أطراف سفلية، قد أعلن عن حلمه بالطواف على يديه حول الكعبة المشرفة.

([1])https: //www. youtube. com/watch?v=YQaJtczU7M4
(2) http: //www. alwasatnews. com/news/945993. html .
(3) http: //www. alwasatnews. com/news/945993. html

مميزات الحلزونية:

- يستفيد الطائف في عدم عد الأشواط، وعدم الخطأ لأنه عندما يكون في المسار الأخير فقد انتهى من السبعة أشواط.
- جميع الطائفين يمشون في اتجاه واحد ويخرجون من مكان ليس فيه طواف، وهذا يجنب كثير من الازدحام.
- تزيد من الطاقة الاستيعابية في المنطقة الموجودة حول الكعبة؛ لأن الطائفين الموجودين في المسار الأول هم يؤدون الشوط الأول، والموجودين في المسار الثاني يؤدون الشوط الثاني، وهكذا، فيزيد من الطاقة الاستيعابية فتكون الطاقة الاستيعابية تقريبًا قد تضاعفت سبع مرات بعدد الأشواط.

عيوب الحلزونية:

- عند التنفيذ ممكن أن تكون مرتفعة عن الكعبة، وهذا يسبب حجب الكعبة عن الرؤية بالنسبة للزوار في طبقات المسجد الحرام، كما تحتاج إلى فتوى شرعية في حكم ارتفاعها عن الكعبة المشرفة.
- يلاحظ عند الطواف يصعد الطائف حتى يصل إلى المسار السابع، وهذا مما لا شك فيه يكون صعب على بعض الفئات العمرية، ويصعب أيضًا على أصحاب العربات المتحركة.

ولابد من ذكر أن هذه الفكرة من شاب في المرحلة الثانوية فكرة جيدة جدًا على الرغم من صغر سنه، ويمكن تطوير هذه الفكرة وتجنب عيوبها.

وهذا ما جاء في بعض الصحف عن فكرة الحلزونية:

١- مشروع الحلزونية على حسب التصريحات الموجودة في صحيفة الرياض الصعود فيها إلى أعلى أي أن الحاج، أو المعتمر يبدأ من أسفل ويصعد، ثم ينتهي به الطواف إلى أعلى ومعلوم أن الصعود فيه مشاقة عالية على الأصحاء فضلًا عن المرضى فكيف يستطيع الشخص العادي الصعود سبعة أشواط فضلًا عن المريض ومن برافقته مريض على كرسي يصعد به.

٢- لم نعالج به الفكرة الأساسية وهي تقديم الإعانة للمريض، وأصحاب العربات؛ حيث إنه مطلوب منه أيضًا عربة حتى تستطيعوا الصعود.

التوصية بنفس الفكرة ولكن تكون متحركة أي سير متحرك سوف نتحدث عنه المطلب القادم بإذن الله.

- **وقد أكدت هيئة تطوير مكة ومعهد أبحاث الحج بأنها تدرس فنيًّا [١] ما ملخصه الآتي:** -

" تنظر الجهات المختصة في هيئة تطوير مكة ومعهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى في مشروع مبتكر حديث تقدم به مهندس سعودي وفق دراسة هندسية دقيقة لاعتماد الحركة الحلزونية في الحرم المكي الشريف بدءًا بمنطقة الدخول، ثم ساحة الطواف مرورًا بالمسعى حتى الخروج. و"حصلت الرياض على نسخة كاملة منه، "وكشفت دراسة المشروع إمكانية دخول سبعة وأربعين مليون حاج خلال ثلاثة أيام من أيام التشريق للحرم المكي مما يفي الحاجة لمائة عام قادم.

وقدمت الدراسة الفنية حلولًا للقضاء إشكاليات التكدس والعشوائية خاصة في الجهة المقابلة للحجر الأسود، حيث حددت نقاط البداية في مسارات إنسيابية للحركة الحلزونية المتدرجة حتى أعلى منطقة في الطواف حتى نهاية الشوط السابع لينتقل الحاج بعدها إلى الحركة الحلزونية المرادفة بالتدرج نزولًا في منطقة المسعى لإنهاء سبعة أشواط بالقرب من منطقة الخروج والحلاقة.

وجاءت الدراسة متوافقة مع توسعة خادم الحرمين الشريفين الحالية لتحديد مناطق الدخول والخروج بالإضافة إلى الحركة مع قابليتها للتوسيع مستقبلًا لتلافي الازدحام، والفصل بين المصلين ومسارات الطواف علاوة على إمكانية توفير مناطق متعددة الاستخدام، مثل: الإسعافات الأولية، والنقاط الأمنية، وتوجيه الحجاج وإرشادهم.

وقال مقدم المشروع في تصريح ل "الرياض" المهندس سعد بن فلاح المسعودي: أن فكرة المشروع بدأت منذ أدى فريضة الحج قبل ثلاث سنوات خاصة عند مشاهدته تعاكس الحجاج عند الحجر الأسود وازدحامهم عند الدخول والخروج. . . " [٢]

<u>وتعليقًا على الموضوع، قال الشيخ فاضل الزاكي:</u>

«إن الفقهاء يصححون الطواف حول الكعبة سواء كان الشخص ماشيًا أو راكبًا»، مضيفًا أنه يستقرب جواز ذلك في حالة عدم تجاوز ارتفاع جدار الكعبة، ولكنه لا يجزم بصحة ذلك.

وأوضح الزاكي: «ورد أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طاف حول الكعبة راكبًا على ناقته»، مضيفًا أن «الأمر يحتاج لفتوى من المراجع العظام، وأنا لست من أهل الفتوى، فلها شرائط«.

---

(١) كما قام المهندس محمد رجب عبد الرزاق زعير من جمهورية مصر العربية من محافظة القليوبية مركز طوخ بفكرة مشابهة.

http: //www. alriyadh. com/582366 .

(2) http: //www. alriyadh. com/582366

وتواصلت «الوسط» مع عدد من رجال الدين لأخذ رأيهم حول الموضوع، لكنهم اعتذروا عن الإدلاء بأي تصريح.[1]

المقترح الخاص بتنظيم الطواف في الكعبة المشرفة لتحقيق التباعد الاجتماعي

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، و(تويتر) على الإنترنت مجموعة من الصور لمقترح يُقال: إنه من بعض الخبراء لتنظيم الطواف والتحكم في تخفيض الطاقة الاستيعابية للحد الأدنى من أجل الحفاظ على مبدأ التباعد الاجتماعي؛ لأنه من ضمن الإجراءات الصحية لعدم تفشي فيروس كورونا كوفيد ١٩. وسننشر هذا المقترح نقلًا عن صفحة (مكة مباشر) على فيسبوك.

ملخص المقترح

١- تقسيم جزء من المطاف إلى دوائر حول الكعبة المشرفة على شكل سبع مسارات بعرض نصف قطر ٥٠ متر، المسار الأول الملاصق للكعبة بعرض ١٠ متر، المسارات الستة التي تليها بعرض ٨ متر.

٢- كل مسار يقسم الى أربع مسارات أخرى على شكل خطوط يتبعها الطائف، بحيث يكون التباعد بينه وبين المجاور له مترينِ تقريبًا، أي أن المسار الواحد يستوعب أربعة طائفين على خطٍّ متوازٍ.

٣- يخصص مسار للدخول من اتجاه باب الملك عبد العزيز ليبدأ من جهة الركن اليماني ويصل مباشرة إلى المسار الأول الملاصق للكعبة، وبعد نية الطواف يبدأ من عند ركن الحجر الأسود (كما هو موضح في الرسم التالي).

٤- يتحول الطائفون بعد إنهاء المسار الأول بعد التكبيرة إلى المسار الثاني، وكل مسار جديد يبتعد الطائف من محيط الكعبة حتى يجد نفسه في المسار السابع في طرف الدائرة، وبالتالي يسلك مسار الخروج باتجاه المخرج المؤدي إلى الصفا، وبالتالي يمكنه أداء سنة الطواف في منطقة تخصص لذلك، ثم يتجه للخروج.

٥- في عملية حسابية تقريبية للطاقة الاستيعابية للطواف، وبافتراض أن الدائرة دائرية وليست بيضاوية، على سبيل تقريب العملية الحسابية فإن مساحة الدائرة ستكون (نق٢٨ ×ط) يساوي ٧٨٥٠ متر مربع، فلو افترضنا أن المساحة للطائف ستكون ٢ متر مربع ستصبح الطاقة الاستيعابية ٣٩٢٥ طائف.

٦- ولو افترضنا أن الوقت اللازم والكافي لإنهاء الطواف ١٥ دقيقةً فيصبح إجمالي الطاقة الاستيعابية للمطاف في الساعة ١٥٧٠٠ طائف.

٧ -بالإمكان تنظيم الدخول من جهة باب الملك وفقًا للطاقة الاستيعابية المخطط لها في هذا المقترح، أو بالزيادة والنقصان حسب ما تمليه المعطيات الميدانية عن طريق بوابات تحكم أوتوماتيكية تنظم الدخول، وتتحكم في الإعداد.

([1]) http: /www. masress. com/elwatan/624451

٨- يُلزم جميع الطائفين بلبس الكمامة منذ دخولهم حتى خروجهم من المسجد الحرام (والأفضل أن يتم توفيرها من قبل رئاسة الحرمين)، مع استمرار احترازات رئاسة شؤون الحرمين في الكشف الحراري عن طريق الكاميرات وبوابات الرش للتعقيم.
٩-ولضمان إنسيابية حركة الطائفين يمنع الصلاة في حجر سيدنا إسماعيل ومقام سيدنا إبراهيم.
١٠- يتم استخدام الحواجز البلاستيكية المتحركة لفصل المسارات السبع عن بعضها، ولضمان إلزامية انتقال الطائفين من الشوط الأول إلى الشوط الثاني.

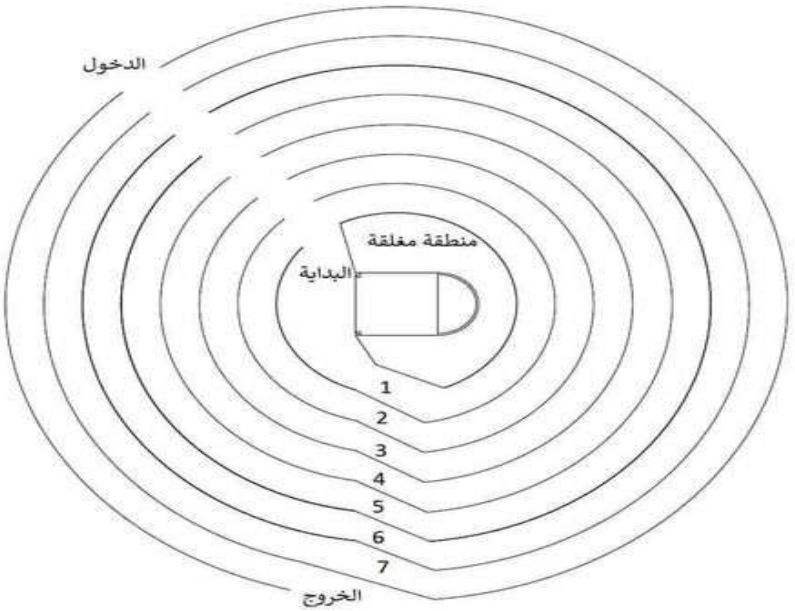

لو نظرنا إلى الرسم السابق نجده قريبًا جدًّا من المقترحات السابقة وقريبًا من الحلزونية دون صعود، وإذا تم تنفيذه فإنه يحدد كثيرًا من الفوائد منها:

١- يساعد على تحقيق التباعد بين الطائفين خاصة في زمن كورونا.
٢- دخول الطائفين من مكان، وخروجهم إلى مكان آخر قريب من المسعى، وهذا يساعد على تخفيف الزحام، سرعة الطواف، تحقيق التباعد.
٣- يستفيد الطائف في عدم عد الأشواط، وعدم الخطأ؛ لأنه عندما يكون في المسار الأخير فقد انتهى من السبعة أشواط.
٤- جميع الطائفين يمشون في اتجاه واحد، ويخرجون من مكان ليس فيه طواف وهذا يجنب كثير من الازدحام.
٥- تزيد من الطاقة الاستيعابية في المنطقة الموجودة حول الكعبة؛ لأن الطائفين الموجودين في المسار الأول هم يؤدون الشوط الأول، والموجودين في المسار الثاني

يؤدون الشوط الثاني، وهكذا فيزيد من الطاقة الاستيعابية فتكون الطاقة الاستيعابية تقريبًا قد تضاعفت سبع مرات بعدد الأشواط.

٦- أن هذه المسارات لا يصعد الطائف حتى يصل إلى المسار السابع، وهذا مما لا شك فيه يكون سهلًا على جميع الفئات العمرية، ويسهل أيضًا على أصحاب العربات المتحركة.

من هنا نجد – والله أعلم – أن فكرة المسارات قريب جدًّا من فكرة الحلزونية بل تعتبر المسارات نفس فكرة الحلزونية مع نزع العيوب الموجودة في الحلزونية.

المطلب الرابع: – السير الكهربائي في الطواف والسعي وحكمه الفقهي.

جاء على اليوتيوب هذه الفكرة: -[١]

- فكرة السير الكهربائي في الطواف والسعي، وذلك بأن يكون تحت رخام صحن الطواف والدور الثاني والسطح سير كهربائية تتحرك بشكل دائري حول الكعبة، وتتحرك بشكل مستطيل من الصفا وحتى المروة والعودة من جديد إلى انتهاء المناسك وبتحكم من اللجنة الفنية والخدمية بالرئاسة.

الهدف منه: -

١- زيادة عدد الحجاج سنويًا لتقليل عدد المسلمين الذين لا يستطيعون الحج، والمعلوم أن مئات الملايين لا يستطيعون الحج بسبب قلة الاستيعاب، ولو بعد مائتين عام، ولا يمكن للإنسان أن يصل لهذا العمر.

٢- راحة الحجاج بتوفير طريقة أسرع وأسهل من الطواف والسعي.

نبينا محمد ﷺ طاف على بعيره في الحج، وكذلك كثير من الصحابة والتابعين رغم قلة المسلمين في عصرهم، والآن نتحدث عن مليار ومئين مسلم يريدون الحج، ولا يمكن حل هذه المشكلة ولكن يمكن تقليلها بزيادة الاستيعاب واستخدام السير المتحرك في الطواف والسعي.

- وسؤالي لأهل الهندسة هل يمكن إخراج الحجاج والمعتمرين تلقائيًا بهذه الفكرة عند نهاية كل الأشواط من السعي؛ لأنه من المؤسف أن في فترات الذروة الكثير من الحجاج والمعتمرين تنتهي من المناسك، ويبقون في المسجد الحرام، ويؤخرون الملايين عن أداء مناسكهم.

- الفكرة أضعها بين أيدي علماء الفقه ومسئولي الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام ولعلماء هندسة الميكانيكا[٢]

(1) (https: //www. youtube. com/watch?v=18bPwyYxfuk
(https: //www. youtube. com/watch?v=18bPwyYxfuk(٢)

كما أنه هناك فكرة رائعة جاء بها من طلاب جامعة أم القرى كلية الهندسة قسم العمارة وهو مشروع متكامل قام به ٢٤ طلاب تحت إشراف من أساتذة الكلية مشروع المترو ومونوريل – سكة حديد أحادية – المطاف[١]

مما سبق وبعد عرض أغلب الأفكار الموجودة هل نستطيع الوصول إلى حل يمكن عن طريقة نزيد من الطاقة الاستيعابية للحرم، ونتجنب مشاكل الزحام والعربات، وتحظى بمميزات كثيرة؟

أقترح - والله أعلم -

هناك فكرتان نضعهما أمام مسئولي الرئاسة العامة لشئون الحرم وفقهاء الأئمة، وعلماء الهندسة الميكانيكا، وأيهما كانت أفضل كان من الممكن تنفيذها: -

أ- عمل سير كهربائي متحرك في الطواف والسعي يشتمل على المواصفات الآتية: -

١- له مداخل خاصة مزودة بسير متحرك لكي يتم نقل الحاج أو المعتمر من خارج الحرم إلى الطواف، ثم من خارج الطواف إلى السعي عن طريق سير متحرك أيضًا.

٢- يكون هذا السير في مكان يستطيع الحاج، أو المعتمر من رؤية الأماكن المقدسة، وذلك بأن يكون قريبًا من الكعبة وبه مثلاً حاجز زجاجي.

٣- يكون في الطواف دائريًّا، وفي السعي يكون مستقيمًا.

ب- عمل قطار زجاجي في الطواف والسعي يكون له المواصفات الآتية: -

١- يكون في الطابق العلوي في الطواف والسعي حتى لا يؤثر على الموجودين داخل الحرم

٢- يكون من الزجاج حتى يتسنى للحاج، أو المعتمر من رؤية الأماكن المقدسة فيستشعر لذة المكان وعظمته.

٣- له أبواب خاصة وبها سير كهربائي بدون درج حتى يتمكن الجالس على كرسي الصعود إليه بسهولة.

٤- داخل القطار لا بُدَّ من وجود كراسٍ وأماكن فارغة حتى يتمكن من له كرسي بالوقوف، ومن ليس له كرسي بالجلوس.

٥- ويمكن تطور هذه الفكرة ويصبح هذا القطار متصلًا بخط مترو لجميع أنحاء مكة.

٦- يكون في الطواف دائري كما في الصورة رقم (١)، (٢) وفي السعي مستقيم.

(1)https: //www. youtube. com/watch?v=t1ZNMB1tLKw

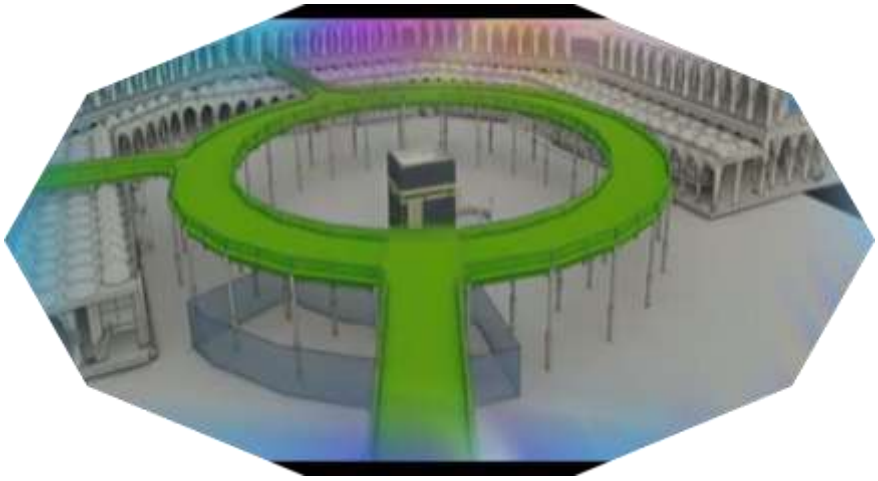

صورة رقم (١)

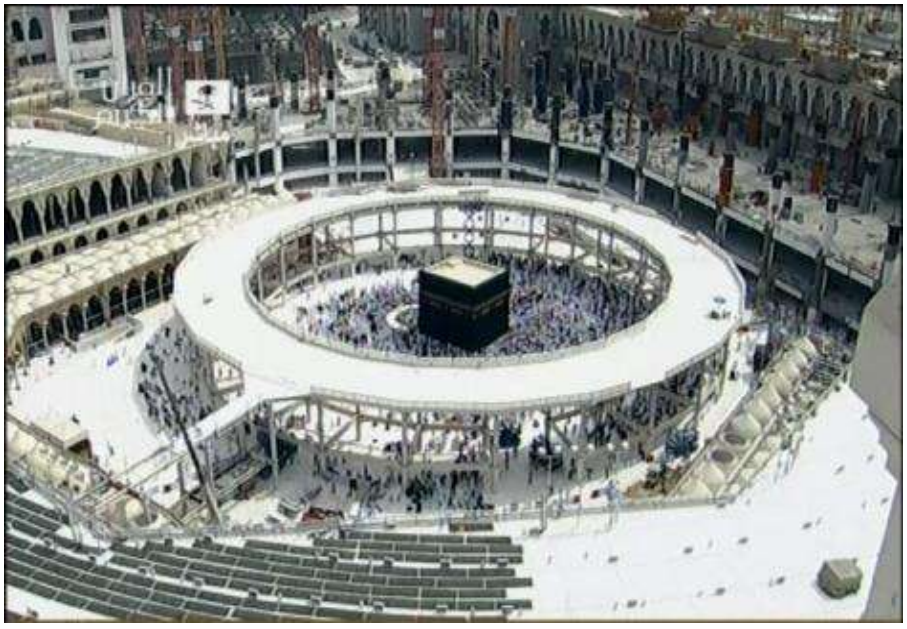

صورة رقم (٢)

وأذكر أن الصورة رقم (٢) صورة حقيقة من مطاف كان موجودًا بالفعل في الكعبة، ولكنه كان مؤقتًا لأجل توسعات وتم إزالته، والفكرة السابقة تتمثل في فعل مثل هذا ولكنه يكون متحركًا بسير كهربائي.

الحكم الفقهي للطواف والسعي على السير الكهربي.

السير الكهربي لم يتم تنفيذ الفكرة إلى يوم رمضان ١٤٤٤ه، ولكن هذه الفكرة قريبة جدًّا من فكرة عربات الحرم الكهربائية، وهي موجودة حاليًا في الحرم، كما أن هناك إدارة داخل المسجد الحرم تسمى إدارة التنقل في المسجد الحرام -إدارة العربات- تهتم بكل ما يختص بهذا الشأن من عربات عادية، وكهربائية، وتنظيم أماكن للمداخل، والمخارج، والطواف، والسعي خاصة بالعربات فقط. (١)

أما عن حكم الطواف بالعربات الكهربائية فهذه المسألة قال عنها الفقهاء المعاصرون هي نفس المسألة عن حكم طواف الراكب – تم عرض المسالة كاملة في المطلب الأول من هذا المبحث-.

وسوف أعرض هنا - بإذن الله- بعض فتاوى الفقهاء المعاصرين الذين تكلموا عن حكم الطواف والسعي بالعربات الكهربائية. –

وها هي عرض لبعض نصوص الفتاوي الخاصة بهذا الشأن.

- ما حكم السعي بعربات الحرم الكهربائية لشاب يستطيع المشي، وبكامل نشاطه، وليس له عذر يمنعه من المشي، وهل أجر الذي يسعى ماشيا كأجر الذي يسعى راكبا؟ أم المشي أكثر أجرا؟ (٢)
- **الجواب**

والحاصل: أن الطائف، أو الساعي ينبغي أن يطوف، ويسعى ماشيًا إلا من عذر، فذلك هو الأفضل بإجماع العلماء. فإن طاف، أو سعى راكبًا من دون عذر، فقد سبق بيان اختلاف العلماء فيه، والظاهر أن طوافه وسعيه صحيح، إن شاء الله على أنه لا ينبغي للإنسان أن يفعل ذلك ابتداءً تحوطًا لعبادته، وخروجًا من خلاف العلماء.

حكم الركوب في السعي والطواف بغير حاجةٍ (٣)

مَن ركب حال السعي والطواف من غير حاجةٍ ماذا عليه؟

---

(1) https: //www. youtube. com/watch?v=GePKGJhAJo4

(2) https: //islamqa. info/ar/answers/245736/%D9%85%D8%A7-%D8%AD%D9%83%D9%85-

(2) https: //binbaz. org. sa/fatwas/24993/%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%83%D9%88%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D8%A7%D9%81-%D8%A8%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%AD%D8%A7%D8%AC%D8%A9 (

الطواف صحيح، والسعي صحيح؛ لأنَّ النبي طاف وهو صحيح، أما حديث ابن عباسٍ أنه اشتكى فهو ضعيف، حديث ابن عباس أنه اشتكى فركب ضعيف، فيه يزيد بن أبي زِياد، والصواب أنه ركب لدفع المشقَّة عن الناس؛ لئلا يتأذَّوا أو يُؤذوه.

س: الشخص العادي الذي يطوف راكبًا من غير سببٍ؟

ج: يُعلَّم أن السنة الطواف ماشيًا.

وفيه من الفوائد: طهارة البعير، وأنَّ روثه طاهر، وبوله طاهر، البعير لا حرج فيه، ولكن إذا تيسر أن يطوف ماشيًا فهذا هو السنة كما طاف النبيُّ عليه الصلاة والسلام ماشيًا.

يقول ابن عثيمين – رحمه الله-[1]

"التهاون بالسعي على العربة من غير عذر، فإن بعض الناس يتهاون بذلك، ويسعى على العربة بدون عذر، مع أن كثيراً من أهل العلم قالوا: إن السعي راكباً لا يصح إلا بعذر، وهذه المسألة مسألة خلاف بين العلماء، أي هل يشترط في السعي أن يكون الساعي ماشياً إلا من عذر أو لا يشترط؟ ولكن الإنسان ينبغي له أن يحتاط لدينه، وأن يسعى ماشياً ما دامَ قادرًا، فإن عجز فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم -لأم سلمة- رضي الله عنها- حين قالت: إني أريد أن أطوف وأجدني شاكية، قال: "طوفي من وراء الناس وأنت راكبة" فأذن لها بالركوب في الطواف؛ لأنها مريضة، وهكذا نقول في السعي: إن الإنسان إذا كان لا يستطيع، أو يشق عليه مشقة تتعبه فلا حرج عليه أن يسعى على العربة.

(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٢/ ٤٥١))

المبحث الثاني

التطبيقات الذكية المساعدة في الطواف، والسعي، والأحكام المتعلقة بها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نبذه لشرح التطبيقات الذكية المساعدة في الطواف، والسعي.

المطلب الثاني: حكم استخدام العداد الرقمي أثناء الطواف، والسعي.

المطلب الثالث: الأحكام المتعلقة بالدعاء في التطبيقات الذكية.

المطلب الأول: نبذة في شرح التطبيقات الذكية المساعدة في الطواف والسعي.

مقدمة:

برنامج المطوف من الأشياء التي يمكن أن يستخدمها المسلم أثناء الطواف فما هي الأحكام الخاصة به؟ كان لابد من شرحه بإيجاز، ثم توضيح الأحكام الفقيهة التي يمكن أن يستخدمها المسلم في الطواف، والسعي من خلال هذا البرنامج.

برنامج اسمه المطوف وهو الرفيق إلى البيت العتيق يعمل على خدمة الحاج، والمعتمر:

هو تطبيق تعليمي تثقيفي توعوي لخدمة الحاج، والمعتمر، وتعليمهم مناسك الحج والعمرة وفق الصحيح الثابت من السنة، بعيدًا عن الأخطاء، والمخالفات، وشرحها شرحًا مبسطًا بالوسائل المُعينة من رسومات، وخرائط توضيحية، وقد ظهر المطوف للمرة الأولى في عام ٢٠٠٦ ميلاديًا، ولاقى ترحيبًا كبيرًا من الحجاج، والمعتمرين، وقد تنافست على رعايته بعض الشركات السعودية.

أهداف تطبيق المطوف.

- يعد المطوف على رأس قائمة التطبيقات في مبادرة (حج ذكي) التي أطلقتها وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية التي تهدف إلي خدمة حجاج بيت الله الحرام ومساعدتهم على أداء مناسكهم بطريقة سلسة، ومريحة[١]

- ويعد تطبيق المطوف من أشهر التطبيقات الذكية في هذا الشأن، الأمر الذي يدفع الشركة إلى تطويره وتزويده بالكثير من الأدوات والمميزات التي تجعله الرفيق الذي لا غنى عنه في الحج.[٢]

ومن أهم هذه الخصائص والمميزات:

- خدمة تعليم مناسك الحج:[٣]

(1) https: //mutawef. com/

(2)https: //aitnews. com/2019/07/29/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A% D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B7%D9%88%D9%81-%D9%8A%D8%AD%D8%B5%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5-%D9%88%D9%85%D9%85% D9% 8A% D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D8%AC%D8%AF/

(٣) نفس الموقع السابق.

تجهيز المادة الشرعية للتطبيق من قبل خبراء شرعيين ثقات، مع عرض المناسك المختلفة (الإفراد – القران – التمتع) من خلال قائمة خاصة بكل نسك لتوضيحه بالتفصيل.

- خدمة حالات الزحام:

خاصية حصرية يتم بها توضيح حالة الزحام وكثافة الحجاج في شعائر الحج الثلاث (الطواف – السعي – الجمرات)، مما يساعد الحاج على أداء المنسك بسهولة.

-خدمة التلقين الصوتي:

خاصية تمنح المستخدم الوقت لترديد الأدعية بعد سماعها.

-خدمة ورد المحاسبة:

لتسهيل التذكير بالمناسك، والخطوات الخاصة بكل فريضة، مع إمكانية إضافة عبادات من قبل المستخدم والتذكير بها صورة يومية.

-خدمة رحلتي:

منتدى تفاعلي للحجاج والمعتمرين لنشر خواطرهم الإيمانية عن رحلة الحج، والعمرة الخاصة بهم، مع إمكانية تبادل التعليقات، والمناقشات.

-خدمة دليل الحرم:

خاصية تقدم دليلاً للخدمات والمرافق بالحرم المكي بالاعتماد على خرائط الإرشاد الجغرافي الصادرة من قبل الرئاسة العامة للحرمين الشريفين.

-خدمة أرشدني:

خدمة جديدة تهدف إلى مساعدة الحجاج، وإرشادهم عبر الخرائط إلى أماكن إقامتهم، والفنادق المتواجدين بها مهما كان موقعهم بالحرم.

-خدمات أخرى:

- الفوائد.
- مواقيت الصلاة.
- محول العملات.
- المرشد الصوتي.
- المفتي الصوتي.
- خرائط وصور.

- صحة.
- البث المباشر لقنوات القرآن الكريم والسنة النبوية.
- مرئيات وفيديوهات تعليمية وتوعوية.
- آداب وأحكام زيارة المسجد النبوي.
- أحكام الجنائز وآدابها.

ويمكن لضيوف الرحمن الاستمتاع بالعبادة مع تطبيق المطوف على هواتفهم المحمولة للتعرف على مناسك الحج، والعمرة ليكون خير رفيق في رحلتهم إلى البيت العتيق.

من أمثلة ما سبق توضح لحالات الزحام أثناء الطواف، وهو يوضح أن الصحن مزدحم، والأرضي متوسط، والأول خفيف، والميزانان خفيف جدًا مما يستفاد به المسلم قبل خروجه من البيت أو الفندق، فلا يضيع الوقت والجهد فيتوجه مباشرة إلى ما هو أنسب إليه.

المطلب الثاني: حكم استخدام العداد الرقمي أثناء الطواف والسعي.

من الأشياء الموجودة في برنامج المطوف أيقونة العداد الرقمي، فما هو حكم استخدامها أثناء الطواف والسعي؟

العداد الرقمي:

تُظهر الصورة التالية العداد الرقمي لهذا البرنامج الذي من خلاله يتم عد أشواط الطواف، ويوجد أيضا عداد لأشواط السعي.

صورة رقم (١٢)

صورة رقم (١٣)

- حكم استخدام العداد في الطواف والسعي.

لقد تحدث الفقهاء عن مسألة عد الذكر سواء كان على الأنامل، أم السبحة ولم يتحدثوا عن كيفية عد الطواف، ولكن بالنظر فإن المسلم لا يخلو من أن يكون عد الطواف بالذهن، أو بالأصابع، أو بالسبحة، أو ببرنامج على الهاتف المحمول.

وعلى هذا ما هو الأفضل في عد الطواف؟

نجد – والله أعلم- أن عد الذكر عبادة، والطواف عبادة، ولم يذكر الفقهاء كيفية عد الطواف فكان من بد من معرفة أقوال الفقهاء في مشروعية عد الذكر بهذه البرامج حتى يقاس عليها الطواف.

ونجد أيضا أن مسألة عدّ الذكر بوسائل التقنية الحديثة قد أفتى بجوازها كثير من الفقهاء المعاصرين، وألحقه بالسبحة.

بعض نماذج من الفتوى.

نموذج [1]

السؤال: - ما حكم التسبيح بجهاز عداد، وخاصة المطلق، وليس الذي بعد الصلاة، وخاصة انتشار هذا الجهاز مع كثير من الشباب؟

الإجابة:

لا بأس بعدّ التسبيح، أو الذكر بهذا الجهاز لضبط الأعداد، والتأكد من الإتيان بالعدد المطلوب بدقة، وقد أباح كثير من العلماء استعمال السبحة لعدد التسبيح، واستدلوا بحديث جويرية أن النبي ﷺ دخل عليها وبين يديها حصى، أو نوى تسبح به، ولم ينكر عليها، ولكنه دلها على التسبيح المجمل، ومع ذلك فالأفضل عدّ التسبيح بالأصابع.

وبناءً على ما سبق ما حكم عد الذكر بالهواتف الذكية حتى يمكن معرفة عد الطواف بالهواتف الذكية.

---

(1)https: //www. hawaaworld. com/%D9%85%D8%A7_%D8%AD%D9%83%D9%85_%D8%A7_%D_9%84%D8%AA%D8%B3_D8%A8%D9%8A%D8%AD_%D8%A3%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%BA%D9%81%D8%A7%D8%B1_%D8%A8%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B2_%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%AA%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%86_%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_-1998279/

استقرت السنة على عقد الذكر بالأنامل، وهناك وسائل أخرى وهي عد الذكر بالحصى، أو النوى، ثم حدث تطور، وهو العد بالخرز منظومًا في خيط ويسمى "السبحة"، ثم حدث تطور آخر وهو عد الذكر بآلة حديثة مصنعة، وعن طريق الضغط على زر يتم عد الذكر، أو عن طريق برنامج في الجوالات الذكية، أو بأي وسيلة من وسائل التقنية الحديثة، يدوية، أو رقمية، أو الكترونية.

والسؤال هنا: -هل جاء في عصر النبي ﷺ من عد بشيء من هذه الأشياء حتى يتسنى لنا معرفة حكم عد الذكر بغير الأنامل أم لا؟

وهل عد الذكر بالسبحة مشروعًا أم لا سواءً بالحصى، أو النوى، أو السبحة، أو بالعد الآلي؟ للإجابة على هذا نوضح آراء الفقهاء في حكم استعمال السبحة.

فنجد أن الفقهاء قديمًا وحديثًا اختلفوا في حكم استعمال السبحة، ونجد أيضًا أن الفقهاء قديمًا منهم من ذكر الحكم صريحًا، ومنهم من ذكر الحكم ضمنًا.

أولا: - نجد أن الفقهاء القدماء قد اختلفوا في حكم السبحة على قولين: -

ذهب الحنفية، وأكثر المالكية، والشافعية، وبعض الحنابلة. (١)

إلى جواز استخدام السبحة.

لَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: إنَّ التَّسْبِيحَ بالسبحة أَفْضَلُ مِنْ التَّسْبِيحِ بِالْأَصَابِعِ.

وهو قول الشيخ النجدي، وابن تيمية. (٢)

وذهب بعض المالكية، وبعض الحنابلة (٣)

إلى أن استخدام السبحة مكروه، وبدعة.

وقد وافق على هذا القول الشيخ الألباني. (٤)

---

(١) حاشية ابن عابدين ١/ ٦٥٠، حاشية الطحطاوي ١/ ٣١٦، حاشية الصاوي ١/ ٥٩، شرح مختصر خليل للخرشي ١/ ٢٥٢، منح الجليل لمحمد عليش ١/ ٢٢٨، فتاوى ابن صلاح ١/ ٤٠٠، أسنى المطالب للسنيكي ١/ ٧٦، الغرر البهية للسنيكي ٢/ ٤٧، تحفة المحتاج للهيتمي ٣/ ١٨، شرح زاد المستنقع على حاشية الروض المربع للنجدي ٢/ ٨٤، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢ / ٧٦، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٢/ ١٨٧.

(٢) شرح زاد المستنقع على حاشية الروض المربع للنجدي ٢/ ٨٤، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢/ ٧٦، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٢/ ١٨٧.

(٣) المدخل لابن الحاج ٢/ ٢١٨، شرح زاد المستنقع على حاشية الروض المربع للنجدي ٢/ ٨٤، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢ / ٧٦، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٢/ ١٨٧.

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة للألباني ١/ ١٨٥.

ثانيا: - أما الفقهاء المعاصرون فقد اختلفوا أيضًا في حكم السبحة على قولين:

-

القول الأول: - ذهب إلى جواز التسبيح بالسبحة
وهو قول الشيخ ابن تيمية، والشيخ ابن باز. [1]، وغيرهما.
القول الثاني: -
ذهب إلى أن التسبيح بالسبحة مكروه، وبدعة، وهو قول الألباني، [2] وغيره.

الأدلة

استدل القائلون بجواز التسبيح بالسبحة بما يلي: -

١- عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوًى - أَوْ حَصًى - تُسَبِّحُ بِهِ، فَقَالَ: «أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا - أَوْ أَفْضَلُ -»، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ [3].

٢- عَنْ صَفِيَّةَ، تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافِ نَوَاةٍ أُسَبِّحُ بِهَا، قَالَ: «لَقَدْ سَبَّحْتِ بِهَذِهِ، أَلَا أُعَلِّمُكِ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَبَّحْتِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى عَلِّمْنِي. فَقَالَ: "قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ"[4].

وجه الدلالة من هذين الحديثين:

أن النبي ﷺ لم ينه المرأة التي كانت تسبح بالحصى فيكون هذا إقرارًا منه ﷺ، كما أنه لا فرق بين الحصى المنثورة، والمنظومة، فدل هذا دلالة واضحة على جَوَازِ عَدِّ التَّسْبِيحِ بِالنَّوَى، وَالْحَصَى، وَكَذَا بِالسُّبْحَةِ لِعَدَمِ الْفَارِقِ لِتَقْرِيرِهِ ﷺ لِلْمَرْأَتَيْنِ عَلَى ذَلِكَ، وَعَدَمُ إِنْكَارِهِ وَالْإِرْشَادُ إِلَى مَا هُوَ أَفْضَلُ لَا يُنَافِي الْجَوَازَ. [5]

---

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢ / ٧٦، مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٢/ ١٨٧، فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر ٩/ ١٢١.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة للألباني ١/ ١٨٥.

(٣) (ضعيف) سنن أبي داود ٢/ ٨٠[١٥٠٠] - باب التسبيح بالحصى، سنن الترمذي ٥/ ٤٥٤[٣٥٦٨] - باب في دعاء النبي ﷺ-

(٤) (منكر) سنن الترمذي ٥/ ٤٤٧[٣٥٥٤]، المعجم الكبير للطبراني ٢٤/ ٧٤.

(٥) تحفة الأحوذي للمباركفوري ١٠/ ١٢، عون المعبود وحاشية ابن القيم لآبادي ٤/ ٢٥٧، نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦.

٣-وجاء في جواز التسبيح بالحصى آثار كثيرة أذكر منها: -

أ- عَنْ أَبِي صَفِيَّةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُوضَعُ لَهُ نِطْعٌ [١] وَيُجَاءُ بِزِنْبِيلٍ [٢] فِيهِ حَصًى فَيُسَبِّحُ بِهِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ثُمَّ يَرْفَعُ فَإِذَا صَلَّى أَتَى بِهِ فَيُسَبِّحُ حَتَّى يُمْسِيَ. [٣]

ب- عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: رَأَيْت أَبَا صَفِيَّةَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ خَازِنًا قَالَتْ: فَكَانَ يُسَبِّحُ بِالْحَصَى. [٤]

ج- عَنْ حَكِيمِ بْنِ الدَّيْلَمِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يُسَبِّحُ بِالْحَصَى. [٥]

هـ - أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ امْرَأَةٍ خَدَمَتْهُ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهَا كَانَتْ تُسَبِّحُ بِخَيْطٍ مَعْقُودٍ فِيهِ. [٦]

و- عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ خَيْطٌ فِيهِ أَلْفُ عُقْدَةٍ فَلَا يَنَامُ حَتَّى يُسَبِّحَ. [٧]

---

(١) نطع النطع: بفتح النون المشددة، وكسرها، وسكون الطاء، وبفتح (ج) أنطع ونطوع وأنطاع، له معنى كثيرة، والمقصود به هنا: – بساط من الجلد.

انظر: المعجم الوسيط ٢/ ٩٣٠، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر: دار الدعوة، معجم لغة الفقهاء١/ ٤٨٢، المؤلف: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي.

(٢) زنبيل: الزبيل: القُفة، ويقال له أيضا: الزنبيل، وجمعه: زنابيل، وهو عند العامة: ما يتخذ من الخوص بعروتين، وقيل: الوعاء يُحمل فيه.

انظر: لسان العرب لابن منظور ١١/ ٣٠٠، ٣٠١، العين للفراهيدي ٧/ ٣٦٩، تهذيب اللغة للهروي ١٣/ ١٤٨، المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن ٩/ ٥٠، ٥١.

(٣) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦، شعب الإيمان للبيهقي ٢/ ١٨٧.

(٤) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦.

(٥) (منقطع) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦، مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ١٦١.

(٦) (ضعيف) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦، تحفة الأحوذي للمباركفوري ٩/ ٣٢٣.

(٧) (ضعيف) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦.

وجه الدلالة من هذه الآثار: -

أن الصحابة - رضوان الله عليهم – سبحوا بالحصى؛ فيكون إقرارًا منهم بذلك، ولا فرق بين الحصى المنثور، والمنظوم، فدل هذا دلالة واضحة على جواز التسبيح بالمسبحة. (١)

استدل القائلون بأن السبحة بدعة بما يلي: -

١- عَنْ يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ» (٢)

وجه الدلالة: -

أمر النَّبِيَّ ﷺ أن نعقد التسبيح على الأنامل، وعلل هذا بأنهن مسئولات متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن، أو عليه بما اكتسبه، فدل هذا دلالة واضحة على أن التسبيح يكون على الأنامل لا على غيرها. (٣)

ويناقش هذا: -

بأن قيد العقد على الأنامل دلالة على الأفضل، فالإرشاد إلى ما هو أفضل لا ينافي جواز غيره. (٤)

٢- عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي كُلَيْبٍ، قَالَتْ: رَأَتْنِي عَائِشَةُ أُسَبِّحُ بِتَسَابِيحَ مَعِي، فَقَالَتْ: «أَيْنَ الشَّوَاهِدُ؟ تَعْنِي الْأَصَابِعَ. (٥)

وجه الدلالة: -

أن السيدة عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- لم تقرها على السبحة، فدل هذا الأثر على أن السبحة بدعة.

ويناقش هذا: -

أن هذا لا يدل على عدم جواز السبحة، وقد يفهم منه أن الأولى التسبيح على الأنامل. (٦)

---

(١) جامع العلوم والحكم للبغدادي ٢/ ٥١٧، مرقاة المفاتيح للهروي ٢/ ٧٦٨، نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦، تحفة الأحوذي للمباركفوري ٩/ ٣٢٣.

(٢) (حسن) سنن أبو داود ٢/ ٨١[١٥٠١] – باب التسبيح بالحصى-، سنن الترمذي٥/ ٤٦٣[٣٥٨٣].

(٣) عون المعبود لعلي بن حيدر ٤/ ٢٥٨، تحفة الأحوذي للمباركفوري ٩/ ٣٢٢.

(٤) فيض القدير للمناوي ٤/ ٣٥٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي ٤/ ١٦٠٦، عون المعبود لعلي بن حيدر ٤/ ٢٥٨.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٦١ [٧٦٥٧] – فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ وَعَدَدِ الْحَصَى-.

(٦) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦.

٣- وعن الصلت بن بهرام قال: مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به فقطعه وألقاه، ثم مر برجل يسبح بحصى، فضربه برجله، ثم قال: لقد سبقتم! ركبتم بدعة ظلمًا! ولقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علمًا! (١)

وجه الدلالة: -

فعل ابن مسعود السابق يدل ظاهره على أن التسبيح بالمسبحة مكروه، وبدعة.

ويناقش هذا: -

بأنه لا يمكن أن يقال: إن ابن مسعود يكره السبحة، بل يقال إن ابن مسعود كان يكره العد، وهذا ما تشهد به بعض الروايات، وجاء فيها بأن ابن مسعود قال: إنه يكره عد الذكر. (٢) ويدل على هذا:

-حَدَّثَنِي ابْنُ سَمْعَانَ قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى أُنَاسًا يُسَبِّحُونَ بِالْحَصَا، فَقَالَ: «عَلَى اللَّهِ تُحْصُونَ، لَقَدْ سَبَقْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا، أَوْ لَقَدْ أَحْدَثْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا» (٣)

وهكذا كان حال كثير من الصحابة، وغيرهم يكرهون العد منهم ابن مسعود، وابن عمر وغيرهم.

-وقد روي أيضًا عَنْ عُقْبَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ الرَّجُلِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَعْقِدُ، فَقَالَ: «تُحَاسِبُونَ اللَّهَ». (٤)

وعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى ابْنَتَهُ أَنْ تُعِينَ النِّسَاءَ عَلَى فَتْلِ خُيُوطِ التَّسَابِيحِ الَّتِي يُسَبَّحُ بِهَا». (٥)

وعلى هذا نجد أن المكروه عندهم هو العد لا السبحة – والله أعلى وأعلم -.

الراجح: - أن التسبيح بالسبحة جائز، ولكن بشروط:

١- ألا تكون السبحة للرياء والسمعة.

٢- أَلا يَتَّخِذَ السُّبْحَةَ فِي يَدِهِ كَاتِّخَاذِ الْمَرْأَةِ السِّوَارَ فِي يَدِهَا وَيُلَازِمُهَا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَتَحَدَّثُ مَعَ النَّاسِ فِي مَسَائِلِ الْعِلْمِ، وَغَيْرِهَا، وَيَرْفَعُ يَدَهُ وَيُحَرِّكُهَا فِي ذِرَاعِهِ، وَبَعْضُهُمْ يُمْسِكُهَا فِي يَدِهِ ظَاهِرَةً لِلنَّاسِ يَنْقُلُهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً كَأَنَّهُ يَعُدُّ مَا يَذْكُرُ عَلَيْهَا، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَ النَّاسِ فِي الْقِيلِ وَالْقَالِ، وَمَا جَرَى لِفُلَانٍ، وَمَا جَرَى عَلَى فُلَانٍ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ إلَّا لِسَانٌ وَاحِدٌ فَعَدُّهُ عَلَى السُّبْحَةِ عَلَى هَذَا بَاطِلٌ إذْ إنَّهُ لَيْسَ لَهُ لِسَانٌ آخَرُ حَتَّى يَكُونَ بِهَذَا

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ١ / ١٨٦، البدع لابن وضاح ١/ ٤٠.

(٢) البدع لابن وضاح ١ / ٣٩، مصنف عبد الرازق للصنعاني ٣/ ٢٢٢،

(٣) البدع لابن وضاح ١/ ٣٩، مصنف عبد الرزاق للصنعاني ٣/ ٢٢.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٦٢.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٦٢.

اللِّسَانِ يَذْكُرُ، وَاللِّسَانُ الْآخَرُ يَتَكَلَّمُ بِهِ فِيمَا يَخْتَارُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ اتِّخَاذُهَا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ الشُّهْرَةِ، وَالرِّيَاءِ، وَالْبِدْعَةِ.(١)

ذكرنا فيما سبق أن الراجح من أقوال الفقهاء جواز عد الذكر بالأنامل، وبالسبحة، ولكن من هو الأفضل العد بالأنامل، أم السبحة خارج الصلاة، أم بوسائل التقنية الحديثة سواء أكانت عدادًا يدويًا، أو خاتمًا به سبحة، أو عن طريق برنامج في الهواتف الذكية.

اختلف الفقهاء في هذا على قولين: -

١- ذهب أكثر الحنفية، والشافعية، والحنابلة. (٢)(٣)

إلى أن التسبيح بالأنامل أفضل من المسبحة.

٢- وذهب بعض الحنفية. (٤)

إلى أنه إذا أمن من الغلط فالأنامل أفضل، وإذا لم يَأْمَنُ الغلط فالمسبحة أفضل.

الأدلة

استدل القائلون بأن التسبيح بالأنامل أفضل من المسبحة بما يلي.

١- عَنْ يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ» (٥)

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ» (٦).

وجه الدلالة من هذين الحديثين: -

أمر النَّبِيَّ ﷺ بالتسبيح، وأن يعقد على ذلك بالأنامل، ثم علل ذلك بأنهن مسئولات: أي يسألن يوم القيامة عما اكتسبن، وبأي شيء استعملن، ومستنطقات: أي متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن، أو عليه بما اكتسبه فلهذا التعليل كان

---

(١) المدخل لابن الحاج ٣/ ٢٠٥.

(٢) حاشية الطحطاوي ١/ ٣١٦، البحر الرائق لابن نجيم ٢/ ٣١، المجموع للنووي ٤/ ٦٤٥، شرح منتهى الإرادات للبهوتي ١/ ٢٠٥، مطالب أولي النهى للرحيباني ١/ ٤٧٠.

(٣) لم أجد نص للمالكية – فيما أطلعت عليه – يوضح هذا بالنفي، أو الإثبات.

(٤) حاشية الطحطاوي ١/ ٣١٦.

(٥) سبق تخريجه ص (٤٥).

(٦) (صحيح) سنن الترمذي ت بشار (٥/ ٥٢١)،[٣٤٨٦] باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، صحيح ابن حبان – محققا (٣/ ١٢٣)، [٨٤٣]، – ذكر تفضل الله جل وعلا على حامده بإعطائه ملء الميزان ثوابا في القيامة_.

التسبيح بالأنامل أفضل من السبحة، وأن العقد على الأنامل كان يفعله النَّبِيُّ ﷺ، فدل هذا دلالة واضحة على أن العقد على الأنامل أفضل. (١)

٣- أن الذكر باليد أسكن للقلب، وأجلب للنشاط (٢) وهذا ما أثبته الطب –

أما القائلون بأنه إذا أمن من الغلط فالأنامل أفضل، وإذا لم يَأْمَنُ الغلط فالمسبحة أفضل، فلم أجد لهم دليل فيما اطلعت عليه.

الراجح: -

التسبيح بالأصابع خير من التسبيح بالسبحة من وجوه ثلاثة: (٣)

الأول: أنه الذي أرشد إليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله لجماعة نسوة: "اعقدن بالأنامل فإنهن مستنطقات. . . " (٤).

الثاني: أنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء.

الثالث: أنه أقرب إلى حضور القلب، ولذلك ترى المسبح بالسبحة يتجول بصره حين التسبيح يمينًا وشمالاً لا لكونه قد ضبط العدد بخرز السبحة فهو يسردها حتى ينتهي إلى آخرها، ثم يقول سبحت مائة مرة أو ألف مرة مثلاً بخلاف الذي يعقد بالأنامل فقلبه حاضر.

وأما وسائل العبادة فهي كل ما أوصل إلى العبادة فإذا لم يكن طريقًا محرمًا لذاته، ولم يكن موجبًا للإعراض عن أصول الدعوة الشرعية فلا بأس به، أما إن كان محرمًا لذاته كالكذب والمعازف، فلا يصح أن يكون وسيلة للدعوة إلى الله تعالى، ولا يحل فعله، وكذلك لو كان موجبًا للإعراض عن أصول الدعوة الشرعية كالأناشيد التي تلهي عن أصول الدعوة الشرعية فإنه ينهى عنها.

وعلى هذا فإن التسبيح بالأنامل أفضل من السبحة، والعداد الرقمي، وخاتم السبحة، وأفضل أيضًا من التسبيح على الهواتف الذكية.

أما بالنسبة للطواف فهذا البرنامج لابد من الضغط على أيقونة العد عند كل شوط وعن التجربة الشخصية فقد قمت تحميل البرنامج، وحاولت عد الطواف أثناء الطواف، ولكن واجهت بعض المشاكل منها أن البرنامج لابد من وجود اتصال بالنت أثناء

---

(١) فيض القدير للمناوي ٤/ ٣٥٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي ٤/ ١٦٠٦، عون المعبود لعلي بن حيدر ٤/ ٢٥٨.

(٢) البحر الرائق لابن نجيم ٢/ ٣١.

(٣) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ١٣/ ٢٤٣، ٢٤٤.

(٤) سبق تخريجه ص (٤٢).

الطواف، وحتى مع وجود نت فإن شدة الزحام ممكن أن تؤثر على جودة الشبكة، ولابد من الضغط عليه في كل مرة وهذا يذهب الخشوع في بعض الأحيان.

فالذي أميل إليه - والعلم عند الله تعالى-

١- إذا كان الشخص يستطيع عد الطواف والسعي ويتذكر العدد بدون استعمال البرنامج فيكون هذا أفضل – والله أعلم- وذلك لأجل الخشوع كما أن استخراج الجوال وفتحه يشغل الطائف والسعي عند ذكر الله.

٢- أما إذا كان المسلم كثير النسيان، أو كثير الشك في العدد فإنه يستطيع استعمله حتى يتمكن من إكمال المناسك دون قلق- والله أعلم-

المطلب الثالث: الأحكام المتعلقة بالدعاء في التطبيقات الذكية.

التوجه لله تعالى بالدعاء له أهمية عظيمة ومكانته سامية، ومنزلته عالية، تعود على المسلم بالنفع في الدنيا والآخرة، فالدعاء شأنه في الإسلام عظيمٌ، يجد الداعي لروحه غذاء، ولنفسه دواء، يدعم كيانها، ويقوى بنيانها، ويجعلها تتغلب على كل ما يؤثر عليها، فلا يتسرب إليها يأس، ولا يتملكها ضعف، فالدعاء استعانة من عاجز ضعيف بقوي قادر، استغاثة بملهوف برب رؤوف.

في برنامج المطوف الدعاء متاح بطريقتين: إما أن يقرأ، أو بالضغط على التشغيل فيسمع الدعاء.

وعلى هذا فإن برنامج الطواف يحتوي على أيقونة تُمكن الطائف، أو الساعي أما من قراءة الدعاء من الجوال، أو سماع صوت الدعاء.

وعلى هذا كان لابد من التعرف على حكمين:

أولاً: حكم قراءة الدعاء من الجوال أو من كتيب وما هو الأفضل الدعاء من الكتيب أو من الحفظ.

ثانياً: حكم رفع الدعاء بالصوت سواء صوت الشخص، أم عن طريق برنامج على الهاتف الجوال.

أولاً: حكم قراءة الدعاء من كتيب أو من جوال أثناء الطواف والسعي، أو وضع سماعة أذن أثناء الطواف لسماع الدعاء.

قراءة الدعاء من كتيب، أو من جوال أثناء الطواف والسعي، أو وضع سماعة أذن أثناء الطواف لسماع الدعاء من المسائل الحديثة فكان لابد من الرجوع إلى الفتوى المعاصرة.

١- من الأمور المتفق عليها عند الفقهاء عدم جواز تخصيص دعاء لكل شوط، ولم أجد هذا في برنامج المطوف، فقد اشتمل على مجموعة من الأدعية ولم يخص كل شوط بدعاء معين.

وها هي النصوص الدالة على عدم جواز تخصيص دعاء لكل شوط:

يقول ابن القيم:

" وَلَمْ يَدْعُ عِنْدَ الْبَابِ بِدُعَاءٍ وَلَا تَحْتَ الْمِيزَابِ، وَلَا عِنْدَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَأَرْكَانِهَا، وَلَا وَقَّتَ لِلطَّوَافِ ذِكْرًا مُعَيَّنًا، لَا بِفِعْلِهِ وَلَا بِتَعْلِيمِهِ بَلْ حُفِظَ عَنْهُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ [١]: {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [٢]"

وأما ما أحدثه بعض الناس من تخصيص كل شوط من الطواف أو السعي بأذكار مخصوصة، أو أدعية مخصوصة فلا أصل له، بل مهما تيسر من الذكر والدعاء كفى فإذا حاذى الركن اليماني استلمه بيمينه وقال: " بسم الله والله أكبر" ولا يقبله، فإن شق عليه استلامه تركه ومضى في طوافه، ولا يشير إليه، ولا يكبر عند محاذاته؛ لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ فيما نعلم، ويستحب له أن يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود. {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [٣] [٤]

سئل فضيلة الشيخ- رحمه الله تعالى-: ما الحكم في القراءة من كتاب المناسك التي تخصص لكل شوط دعاءً؟ [٥]

فأجاب فضيلته بقوله: القراءة من الكتيبات التي توزع كل شوط له دعاء معين هذا بدعة بلا شك، وهو إشغال للمسلمين عما أتوا من أجله وهو دعاء الله عز وجل، فالإنسان يقرأ الكتيب وربما لا يدري ما معناه لا يدري وهو كذلك، وسمع بعضهم وهو يقول: (اللهم أغنني بجلالك- بالجيم- وعن جرامك) ولا يدري ما معنى ما يقول، وسمع بعضهم وهو يقول: اللهم أعطنا في الدنيا حسنتوا، وفي الآخرة حسنتوا من أجل حرف العطف ولا يدري، صد المسلمين عن دعائهم الذي يريدون بلية، وهل من المعقول أن تقرأ دعاء لا تدري ما معناه، أو أن تدعو الله بشيء في قلبك تريده من أمور الدنيا والدين، إن الثاني أولى ادعُ الله بما تريد، كل إنسان يريد حاجة، الفقير يريد غنى، والمريض يريد صحة، والشاب يريد زوجة، وهكذا كل إنسان له غرض، والعجيب أنه إذا وصل إلى حد الحجر لو باقي كلمة واحدة من الدعاء وقف لو قال (ربنا آتنا) ووصل الحجر فلا يقول (في الدنيا حسنة) لأنه انتهى الشوط، وربما ينتهي الدعاء قبل تمام

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٢/ ٢٠٨).

(٢) سورة البقرة من الآية- ٢٠١-.

(٣) سورة البقرة من الآية- ٢٠١-.

(٤) التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب (١ / ٤٤).

(٥) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٢ / ٣٣٧، ٣٣٨)

الشوط فيسكت، وهذا شيء نسمعه ونسمع به أيضًا، فوصيتي لكم أن تنهوا عن هذه الكتيبات وأن تناصحوا عباد الله فإن ذلك من باب النصيحة لله ولكتابه، ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - وللأئمة المسلمين وعامتهم.

من هذه الفتاوى نجد أنه لا يجوز تخصيص كل شوط من الطواف أو السعي بأذكار مخصوصة أو أدعية مخصوصة فهذا لا أصل له. - والله أعلى وأعلم-

٢- حكم قراءة الدعاء من كتيب، أو من الجوال أثناء الطواف.

أما قراءة الدعاء من كتيب، أو من جوال أثناء الطواف والسعي، أو وضع سماعة أذن أثناء الطواف لسماع الدعاء فقد سبق أن قلنا: إنها من المسائل الحديثة فكان لابد من الرجوع إلى الفتوى المعاصرة.

سوف أذكر بعض الفتوى، ثم أذكر خلاصة القول فيه.

١- سئل فضيلة الشيخ- رحمه الله تعالى-: إذا كان المعتمر أو الحاج لا يعرف إلا القليل من الأدعية فهل يقرأ من كتب الأدعية في طوافه، وسعيه، وغير ذلك من المناسك؟ [١]

فأجاب فضيلته بقوله: إن الحاج أو المعتمر يكفيه من الأدعية ما يعرفه، لأن الأدعية التي يعرفها يدعو بها وهو يعرف معناها يسأل الله حاجته فيها، وأما إذا أخذ كتابًا أو مطوفًا يلقنه ما لا يدري عنه فإن ذلك لا ينفعه، وكثير من الناس يتبعون المطوف بما يقول وهم لا يدرون معنى ما يقول: - وكثير من الناس يأخذ هذه الكتيبات ويقرؤها وهو لا يدري ما معناها، وهذه الكتيبات التي فيها لكل شوط دعاء معين هي من البدع التي لا يجوز للمسلم أن يستعملها؛ لأنها ضلالة؛ والنبي - ﷺ- لم يوقت لأمته دعاءً لكل شوط وإنما قال - ﷺ- "إنما جعل الطواف بالبيت، وبالصفا والمروة، ورمي الجمار لإقامة ذكر الله " [٢] إذا كان كذلك فإن الواجب على المؤمن الحذر من هذه الكتيبات، وأن يسأل الله حاجته التي يريدها، وأن يذكر الله بما يستطيع وبما يعرف فذلك خير له من أن يستعمل هذه الكتيبات التي قد لا يعرف معناها، بل قد لا يعرف لفظها فضلاً عن معناها.

٢- سئل فضيلة الشيخ- رحمه الله تعالى-: لو قال قائل سأحمل كتيبًا لأتذكر الأدعية فهو مجرد التذكر، أو أحمل ورقة مكتوب فيها بعض الأدعية المأثورة للتذكر فقط فما حكم ذلك؟

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢٢/ ٣٣٩، ٣٤٠).

(٢) سنن الترمذي ٣/ ٢٣٧[٩٠٢] باب ما جاء كيف ترمى الجمار، سنن أبي داود ٢/ ١٧٩[١٨٨٨] باب في الرمل.

فأجاب فضيلته بقوله: هذا لا بأس فيه، فإذا كان الإنسان لا يعرف دعاءً مأثورًا، وأراد أن يحمل أدعية مأثورة يقرأ بها يكون مقصودًا له ولم يخصص كل شوط بدعاء معين فهذا لا بأس به، ولا حرج فيه.

٣- سأل ابن باز [١]

حكم قراءة الأدعية أثناء الطواف والسعي من كتاب:

السؤال: إذا كنت لا أحفظ كثيرًا من الأدعية، فهل يجوز أن أتناول كتابًا يحتوي على بعض الأدعية وأقرأ منه وأنا أطوف بالبيت الحرام وفي المسعى مثلاً؟

الجواب: لا حرج في ذلك الحمد لله، لا حرج، أن تأخذ كتابًا فيه دعوات طيبة من مؤلف معروف موثوق به من العلماء لا بأس، أو تدعو على أن تدعو من قلبك يعني: عن ظهر قلب مما يسر الله لك قد يكون هذا أجمع لقلبك قد يكون هذا أخشع وإن دعوت من ورقة أو كتاب فلا بأس. نعم.

من هنا نجد أن الطائف والساعي إذا أخذ كتاب فيه دعوات طيبة وليست مخصوصة لكل شوط من أحد العلماء الموثوق بيهم، فهذا لا بأس به وأن الدعاء النابع من القلب إذا كان الشخص يتذكره أفضل – والله أعلى وأعلم-

أما بالنسبة لبرنامج المطوف فقد لاحظت التالي:

١- البرنامج لا يخصص دعاء خاص لكل شوط وهذا جيد.

٢- البرنامج به أدعية مأثورة عن النبي ﷺ وصحيحة.

٣- يستطيع المسلم القراءة من البرنامج أو سماع صوت الدعاء مباشرة أو بواسطة سماعة الأذن. – سوف نتحدث عن حكم هذا-.

٤- يشتمل البرنامج على أدعية من القرآن، وأدعية من السنة، كما يشتمل على أدعية مفضلة وهذه الأدعية المفضلة يمكن للشخص إضافة أي دعاء خاص به لكي يتذكره أثناء الطواف أو السعي.

مما سبق – والله أعلم- جواز استعمال برنامج المطوف في الدعاء إذا قراءة الدعاء من البرنامج ولكن إذا كان الشخص يستطيع الدعاء من قلبه فهذا أفضل – والله أعلى وأعلم -.

([1])https://binbaz.org.sa/fatwas/8232/%D8%AD%D9%83%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AF%D8%B9%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D8%AB%D9%86%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D8%A7%D9%81%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D9%85%D9%86-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8

أما عن سماع الدعاء بسماعة الأذن في الطواف [1]

السؤال: ما حكم وضع سماعة بالأُذنِ وتشغيل أدعية أثناء الطواف بالعمرة لزيادة الخشوع؟

الجواب:

إنَّ وضع السماعة في الأُذن لسماع الدعاء لا يضرُّ الطواف، لكنه ليس المطلوب ولا هو الأفضل. ذلك أنَّ المستحب في الطواف أن يدعو الطائف بنفسه، والاقتصار على الاستماع للمسجل فقط مع التأمين على دعائه دون ترداد الكلمات خلف الداعي لا يكفي لتحقيق السنة؛ لأنَّ المطلوب هو النطق بالدعاء مع حضور القلب؛ ففي الحديث عن عبد الله بن السائب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطواف ما بين الركنين: {ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار}، أخرجه أبو داود والحاكم وصححه، قال الشيخ اللخمي في التبصرة: (ويلتزم في الطواف السكينة والوقار، ويقبل على التكبير، والتهليل والحمد لله والثناء والدعاء). وعليه: فالأفضل أن تكثري من الدعاء بنفسك وذلك مما يعين على الخشوع، فإنَّ دعاءك مع حضور قلبك أفضل من الاستماع للداعي عبر السماعة حتى وإن كنتِ لا تستطيعين الدعاء بجمال الكلمات التي يقولها صاحب الصوت المسجل وترديدها خلفه، فإنَّ دعاءك مع حضور قلبك أجمل وأفضل بكثير من أي دعاء آخر، ونذكر أنَّ الداعي في الطواف يرفع صوته بما يسمع نفسه فقط حتى لا يشوش على غيره، والله تعالى أعلم.

من هنا نجد وضع السماعة في الأذن لسماع الدعاء لا يضر الطواف، والمستحب في الطواف أن يدعو الطائف بنفسه، ولا يكفي في الدعاء الاستماع له فقط.

ثانياً: حكم رفع الصوت بالدعاء أثناء الطواف والسعي.

بعد القراءة لنصوص الفقهاء يتضح – والله اعلم – أن رفع الصوت بالدعاء أثناء الطواف يشمل على منكرين:

الأول: التشويش على الطائفين، وفيه إيذاء لهم.

الثاني: وردت النصوص في النهي عن رفع الصوت في الدعاء – وهذا يشمل – والله أعلم- سواء رفع الصوت من الشخص نفسه، أو من جهاز حتى لا يؤدي إلى التشويش على الطائفين-

(1) https: //www. awqaf. gov. ae/ar/Pages/FatwaDetail. aspx?did=99462.

وعلى هذا فقد اتفق الفقهاء [١] على أن الدعاء الخفي أفضل من الدعاء بصوت مرتفع.
وذلك لقوله تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ} [الأعراف: ٢٠٥]
أما رفع الصوت بالدعاء عند الفقهاء من قال: إنه بدعة، ومنهم من قال: إنه مكروه.

وها هي بعض نصوص الفقهاء في هذا:

١- نصوص الحنفية:

- " وَلِأَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالتَّكْبِيرِ بِدْعَةٌ فِي الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهُ ذِكْرٌ وَالسُّنَّةُ فِي الْأَذْكَارِ الْمُخَافَتَةُ. . . " [٢]

-" وأما رفع الصوت عند الذكر، فإن كان المراد من الذكر الدعاء، فإنما كره ذلك؛ لأن الأصل في الأدعية الخفية، ولأن فيه رياء، ولأجل هذا كره رفع الصوت بالتسبيح والتهليل. . . " [٣]

-"فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ بِدْعَةٌ تُخَالِفُ الْأَمْرَ مِنْ قَوْله تَعَالَى {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ} [٤]، فَيُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى مَوْرِدِ الشَّرْعِ وَقَدْ وَرَدَ بِهِ فِي الْأَضْحَى، وَهُوَ قَوْله تَعَالَى {وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ}[٥] جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمُرَادَ التَّكْبِيرُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ -[٦]

-"وَعَلَى مُشَيِّعِي الْجِنَازَةِ الصَّمْتُ وَيُكْرَهُ لَهُمْ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ مَنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ الصُّمَاتُ مُخَالِفًا لِأَهْلِ الْكِتَابِ [٧]"

---

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (١ / ١٩٦)، المحيط البرهاني لأبي المعالي (٥ / ٣١٤)، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي للزيلعي (١ / ٢٢٤)، البيان والتحصيل لابن رشد (١ / ٢٤٩)، المجموع شرح المهذب (٨ / ١١٣)، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين للبكري (١ / ٢٢٥، ٢٢٦)، الفروع وتصحيح الفروع للمرداوي (٢ / ٢٣٧، ٢٣٨)، كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي (١ / ٣٦٩).

(٢) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (١ / ١٩٦).

(٣) المحيط البرهاني لأبي المعالي (٥ / ٣١٤).

(٤) سورة الأعراف من الآية [٢٠٥].

(٥) سورة البقرة من الآية [٢٠٣].

(٦) تبيين الحقائق للزيلعي (١ / ٢٢٤).

(٧) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي للزيلعي (١ / ٢٤٥).

- "ومن عادة أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كراهة رفع الصوت عند الجنائز، وقراءة القرآن، والذكر. "[١]

نصوص المالكية: -

- قال محمد بن رشد: " إنما كره رفع الصوت بالدعاء "[٢].

- قال القاضي: " إنما كره رفع الصوت بالدعاء لقول رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ارفقوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا». [٣] وقد روي أن قول الله عز وجل: {وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا} "[٤][٥]

- " وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَمْنَعَ مَنْ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي حَالِ الْخُطْبَةِ وَغَيْرِهَا فِي الْمَسْجِدِ؛ لِأَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ فِي الْمَسْجِدِ بِدْعَةٌ لِمَا وَرَدَ عَنْهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ –" [٦]

نصوص الشافعية:

- " وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَخْفِضَ صَوْتَهُ بِالدُّعَاءِ وَيُكْرَهُ الْإِفْرَاطُ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ لِحَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. . . . . [٧]"

- " ويكره رفع الصوت فيه، ومحله ما لم يشوش على المصلين، وإلا حرم." [٨]

- " وَيكرهُ رفع الصَّوْت بِالْقُرْآنِ، وَالذكر، وَالصَّلَاة على النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم" [٩]

---

(١) البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني (١٢ / ٢٣٧).

(٢) البيان والتحصيل لابن رشد (١ / ٢٤٩).

(٣) صحيح البخاري ٤ / ٥٧، [٢٩٩٢]، بَابُ - مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي التَّكْبِيرِ-، صحيح مسلم (٤ / ٢٠٧٦)، [١٧٠٤]، بَابُ - اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ-.

(٤) سورة الإسراء من الآية [١١٠].

(٥) البيان والتحصيل لابن رشد (١٨ / ١٥).

(٦) المدخل لابن الحاج (٢ / ٢٢٢).

(٧) المجموع شرح المهذب للنووي (٨ / ١١٣).

(٨) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين للبكري (١ / ٢٢٥، ٢٢٦).

(٩) نهاية الزين (١ / ١٥٣).

نصوص الحنابلة:

-"الْإِسْرَارُ بِالدُّعَاءِ عَقِبَ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عن الإفراط في الدُّعَاءِ، وَهُوَ يَرْجِعُ إلَى ارْتِفَاعِ الصَّوْتِ" (١)

-"وَيُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِهِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا" (٢)

بعد عرض نصوص الفقهاء نجد أنهم اتفقوا على أن رفع الصوت بالدعاء بدعة، أو مكروه.

الأدلة

استدل الفقهاء على عدم جواز رفع الصوت بالدعاء بأدلة كثيرة أذكر منها:

الكتاب:

١- قوله تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً}. (٣)

٢- قوله تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ}. (٤)

وجه الدلالة: -

أمرنا الله بالذكر، ونهانا عن الغفلة قال تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ}. (٥)

٣- قوله تعالى: {وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا}. (٦)

اشتملت الآية الكريمة على الجمع بين الأمر بذكر الله، والنّهي عن ضدِّه، وهو الغفلة، وهذه الآية إضافة إلى دلالتها على ذلك فقد اشتملت على جملةٍ طيِّبةٍ من الآداب الكريمة التي ينبغي أن يتحلّى بها الذّاكر. من هذه الآداب: (٧)

---

(١) الفروع وتصحيح الفروع للمرداوي (٢ / ٢٣٧، ٢٣٨)، كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي (١ / ٣٦٩).

(٢) الفروع وتصحيح الفروع للمرداوي (٢ / ٣٦٨)، شرح كتاب آداب المشي إلى الصلاة أو العبادات (الصلاة، الزكاة، الصيام) (١ / ٦٠).

(٣) سورة الأعراف من الآية – ٥٥-.

(٤) سورة الأعراف الآية -٢٠٥-.

(٥) سورة الأعراف الآية -٢٠٥-.

(٦) سورة الإسراء من الآية -١١٠-.

(٧) فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ١/ ٥٧، الناشر: الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

أوّلاً: أن يكون الذِّكر في نفسه؛ لأنَّ الإخفاء أقرب إلى الإخلاص، وأقربُ إلى الإجابة، وأبعدُ من الرِّياء.

ثانياً: أن يكون على سبيل التضرُّع، وهو التّذلُّل، والخضوع، والاعتراف بالتّقصير ليتحقّق فيه ذِلّة العبودية، والانكسار لعظمة الرُّبوبيّة.

ثالثاً: أن يكون على وجه الخيفة أي الخوف من المؤاخذة على التّقصير في العمل، والخشية من الرد، وعدم القَبول، قال الله تعالى في صفة المؤمنين المسارعين في الخيرات، السّابقين لرفع الدّرجات: {وَالَّذِينَ يُؤْتونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}(١).

رابعاً: أن يكون دون الجهر؛ لأنَّه أقرب إلى حسن التفكُّر.

فهذا يدل على أن العبادة الخفية أفضل، وأحب إلى الله – فقد تضافرت الأدلة على ذلك. – وليس المقصود أن يكون الخفاء عن الناس فحسب، وإنما يكون الخفاء على الشخص نفسه، فكما أنه من تصدق بصدقة فلا يعلم شماله ما أنفقته يمنيه، فهذا من الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، كذلك لابد أن يخفي التسبيح، والتكبير، والذكر عن نفسه؛ لان العبادة الخفية أفضل، وحتى لا يصيبه الإعجاب فيهلكه.

قال محمد بن رشد: وقد روي أن قول الله عز وجل: {وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا}(٢) نزلت في الدعاء. (٣)

فدل هذا دلالة واضحة على أنه لا يجوز رفع الصوت في الدعاء، وهذا يدل أيضًا على أن من يطوف أو يسعي لا يجوز له رفع الصوت سواء بنفسه أو عن طريق الجوال عند يسمع الدعاء من إحدى البرامج.

أما السنة:

١- عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ» (٤)

---

(١) سورة المؤمنون الآيتان (٦٠، ٦١).

(٢) سورة الإسراء من الآية (١١٠).

(٣) البيان والتحصيل لابن رشد (١ / ٢٤٩).

(٤) صحيح البخاري ٤ / ٥٧، [٢٩٩٢]، بَابُ – مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي التَّكْبِيرِ–، صحيح مسلم (٤ / ٢٠٧٦)، [١٧٠٤]، بَابُ – اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ–.

وجه الدلالة:

قَوْلُهُ ارْبَعُوا بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ أَيِ ارْفُقُوا قَالَ الطَّبَرِيُّ فِيهِ كَرَاهِيَةُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ، وَالذِّكْرِ وَبِهِ قَالَ عَامَّةُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ. (١)

٢- أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي». (٢)

وجه الدلالة:

دل هذا الحديث دلالة واضحة على أن الدعاء الخفي خيرٌ وأفضل؛ لأن الدعاء من الذكر، ولأنه أَقْرَبُ إِلَى التَّضَرُّعِ وَالْأَدَبِ وَأَبْعَدُ عَنْ الرِّيَاءِ. (٣)

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «جَنِّبُوا مَسَاجِدَكُمْ صِبْيَانَكُمْ، وَمَجَانِينَكُمْ، وَشِرَاءَكُمْ، وَبَيْعَكُمْ، وَخُصُومَاتِكُمْ، وَرَفْعَ أَصْوَاتِكُمْ، وَإِقَامَةَ حُدُودِكُمْ، وَسَلَّ سُيُوفِكُمْ، وَاتَّخِذُوا عَلَى أَبْوَابِهَا الْمَطَاهِرَ، وَجَمِّرُوهَا فِي الْجُمَعِ». (٤)

وجه الدلالة:

دل هذا الحديث دلالة واضحة على كراهة رفع الأصوات في المساجد. (٥)

وبناءً على هذا لا يجوز للطائف الاستماع إلى الدعاء بصوت عالي أثناء الطواف من الجوال الذكي من باب أولى – والله أعلم-.

٤- عَنِ الْحَسَنِ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ رَفْعَ الصَّوْتِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ». (٦)

٥- كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ ﷺ يكْرَهُونَ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ. (٧)

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٦ / ١٣٥).

(٢) (ضعيف) مسند أحمد مخرجا (٣ / ١٦٨)، صحيح ابن حبان - مخرجا (٣ / ٩١).

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني (١ / ١٩٦)

(٤) (ضعيف) سنن ابن ماجه (١ / ٢٤٧)، [٧٥٠] – باب ما يكره في المساجد–، مسند الشاميين للطبراني (٤ / ٣٠٧).

(٥) المدخل لابن الحاج (٢ / ٢٢٣).

(٦) مصنف ابن أبي شيبة (٦ / ١٤٣)، مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣ / ٤٥٣).

(٧) المدخل لابن الحاج (١ / ٧٨).

وجه الدلالة:

دل هذا الحديث دلالة واضحة على كراهية رفع الصوت. [1]

الراجح:

بعد عرض نصوص الفقهاء، وأدلتهم تبيين لنا أنه لا يجوز رفع الصوت بالجوالات؛ لأجل سماع الأدعية، أو لأجل تردد الدعاء أثناء الطواف والسعي، وأن الأفضل في الدعاء ما كان من القلب وكان خفي – والله أعلى وأعلم -.

(١) المحيط البرهاني لأبي المعالي (٥ / ٣١٣).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تكمل الغايات، وترفع الدرجات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أله وأصحابه وسلم.

اهم النتائج التي تتواصل هذا البحث:

١- جواز الطواف راكبا لمن لدية عذر، أما إذا لم يكن لدية عذر، فالراجح إنه يجزئ وعليه الإعادة إذا كان بمكة، وإن رجع إلى بلده فعليه الدم، ولابد أن يعرف المسلم أن العبادة المتفق عليها خيرًا وأفضل من العبادة المختلف فيها، والطواف من أفضل العبادات فلا بد أن تكون على أفضل شيء.

٢- الراجح عدم جواز الطواف بالسكوتر الذكي؛ لأنه لما يصرح به من الجهات المختصة وأنه غير أمان.

٣- حلزونية الطواف، والسير الكهربائي في الطواف فكرة جيدة إذا تم تنفذها بطريقة معينة وتحت إشراف شرعي وهندسي.

٤- هناك تطبيقات يمكن تحمليها في الجوالات الذكية تساعد المسلم في اداء الحج والعمرة بسهولة ويسير وبرنامج المطوف إحدى هذه البرامج.

٥- جواز استخدام العداد الإلكتروني؛ لأجل عد أشواط الطواف والسعي والعد على اليد أفضل إذا كان الشخص كثير النسيان.

٦- كراهية الدعاء برفع الصوت سواء كان من الجوال، أو من صوت الشخص نفسه.

٧- جواز قراءة الدعاء من كتيب أثناء الطواف والسعي، والأفضل ان يكون الدعاء من القلب.

فهرس المصادر

-**القرآن العظيم**

مصادر التفسير:

١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

مصادر الحديث وشروحه:

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢- البدع والنهي عنها، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥- الدعاء للطبراني، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣.

٦- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

٧- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٨- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٩- سنن الترمذي الجامع الكبير، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

١٠- السنن الكبرى للبيهقي السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١١- شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٢- صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣- صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٤- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

١٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد

الله بن باز.

١٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٧- مسند الشاميين، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤.

١٨- المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٩- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.

٢٠- نيل الأوطار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

مصادر الفقه

-الفقه الحنفي

١- الاختيار لتعليل المختار، المؤلف: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة، الناشر: مطبعة الحلبي – القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

٢- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة: الثانية.

٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤- البناية شرح الهداية، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن

حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.

٦- تحفة الفقهاء، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي ١٣٧/٢، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٧- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي، المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٨- رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٩- العناية شرح الهداية، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي، الناشر: دار الفكر.

١٠- المبسوط للسرخسي، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١١-المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، المؤلف: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٣- الهداية في شرح بداية المبتدي، المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين، المحقق: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت – لبنان.

-**الفقه المالكي**

١- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي، الناشر: دار المعارف.

٢- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣- التاج والإكليل لمختصر خليل، المؤلف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م.

٤- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، المؤلف: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر – بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥- الذخيرة المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، المحقق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ -١٢: محمد بو خبزة، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

٦- شرح مختصر خليل للخرشي، المؤلف: محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر للطباعة – بيروت.

٧- المدخل لابن الحاج، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، الناشر: دار التراث.

٨- منح الجليل شرح مختصر خليل، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: ١٢٩٩هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.

- **الفقه الشافعي**

١- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

٢- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، المؤلف: أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٣- البيان في مذهب الإمام الشافعي، المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) المحقق: قاسم محمد النوري الناشر: دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.

٤- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.

٥- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩ م.

٦- روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

٧- الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، الناشر: المطبعة الميمنية.

٨- فتاوى ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

٩- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار الفكر

١٠- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١١- المهذب في فقه الإمام الشافعي، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، الناشر: دار الكتب العلمية.

١٢- نهاية الزين في إرشاد المبتدئين، المؤلف: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني

إقليما، التناري بلدا، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى.

-**الفقه الحنبلي**

١- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢- شرح الزركشي، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٣- الشرح الكبير على متن المقنع، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.

٤- الكافي في فقه الإمام أحمد، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م،

٥- كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ مـ.

٦- كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى، الناشر: دار الكتب العلمية.

٧- المبدع في شرح المقنع، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٨- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٩- المغني لابن قدامة، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

مصادر اللغة العربية.

١- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٢- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٣- جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٦- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٩- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ،

١٠- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١١- مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٢- المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

١٣- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٤- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر: دار الدعوة.

١٥- معجم لغة الفقهاء المؤلف: محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٦- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٧- المغرب في ترتيب المعرب، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي.

١٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

<u>بحوث وفتاوى</u>

١- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - وكالة المطبوعات والبحث العلمي، الطبعة: الثانية والعشرون، ١٤٢٥هـ.

٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

٣- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٤- فتاوى نور على الدرب، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، اعتنى به: أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار - أبو عبد الله محمد بن موسى الموسى.

٥- فقه الأدعية والأذكار، المؤلف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٦- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٧- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣ هـ.

(1) .https: //www. alwasatnews. 'com/news/1022218. ht)
(2) https: //www. alwasatnews. 'com/news/1022218. ht.
(3) https: //www. alwasatnews. 'com/news/1022218. ht.
(4). https: //al-marsd. com/66932. html.
(5) https: //www. alwasatnews. 'com/news/1022218. ht
(6). https: //al-marsd. com/66932. htm.
(7). https: //www. youtube. com/watch?v=mYAOD0AIPc0.
(8)http: //www. masrawy. com/News/News-Videos/details /2017/1/22 /1017282/.
(9)https: //www. youtube. com/watch?v=YQaJtczU7M4http: //www. alwasatnews.
(10) com/news/945993. html
(11) http: //www. alwasatnews. com/news/945993. html
(12) http: //www. alwasatnews. com/news/945993. html
(13) https: //www. youtube. com/watch?v=YQaJtczU7M4
(14) http: //www. alriyadh. com/582366
(15) http: //www. alriyadh. com/582366
(16)http: /www. masress. com/elwatan/624451
(17) (https: //www. youtube. com/watch?v=18bPwyYxfuk
(18) (https: //www. youtube. com/watch?v=18bPwyYxfuk
(19) https: //www. youtube. com/watch?v=t1ZNMB1tLKw
(20)https: //www. youtube. com/watch?v=GePKGJhAJo4
(21)https: //islamqa. info/ar/answers .
(22)https: //binbaz. org. sa/fatwas/B1
(23) https: //mutawef. Com.
(24)https: //www. hawaaworld.
(25)https: //binbaz. org. sa/fatwas.
https: //www. awqaf. gov. ae/ar/Pages/FatwaDetail. .aspx?did=99462
(26)https: //mawdoo3. Com.
(27)https: //mawdoo3. Com.